



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



شوقي أبو خليل وجهوده في خدمة الفكر الإسلامي من خلال
مؤلفاته

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية
تخصص : دعوة وثقافة اسلامية

الأستاذ المشرف :
اسماعيل عريف

إعداد الطالبات :
✓ سواكر صفاء
✓ هناء عميـار
✓ ليلى سـروطي
✓ فاطمة قـمـولة
✓ هنية غمام جريدي

السنة الجامعية: 2020/2019

73%





حلمة شكر

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة و السلام على معلم
البشر، و على آله و صحبه أجمعين.

أولا و قبل كل شيء، أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير إلى من
يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره، إلى من سد خطاي و أنار
طريقي، إلى واهبي الحياة، إلى ربي، رب العزة ﷻ.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب
ووفقنا لإنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على
إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ
المشرف الذي لم يبخل علينا بتمجيحاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا
لإتمام هذه المذكرة.....

ولا يفوتنا أن نشكر كل أستاذتنا

الإله كداء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

سيدنا محمد ﷺ

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمنا العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك التي هي ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم نحتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .. والدانا العزيزان
إلى ملائكتنا في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسملة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحنا وحنانها بلسم جراحنا إلى أغلى الحبايب أُمي الحبيبة
إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة أخواني وإخوتي وخاصة ابنت اختي أكرام وزوجة أخي الغالية .. وإلى أبناء أخي سعد ومنتصر

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم أصدقائي إلى من أخذ بيدنا ... ورسم الأمل كل خطوة مشيناها إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل ... شكرنا الجزيل وامتناننا
وفي اخير اهديها الى كل من علمني حرف من حروف العلم إلى اساتذتي الكرام على رأسهم المؤطر الأستاذ المحترم " اسماعيل عريف "

سواكر صفاء

إهداء

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها
واسكنتني قلبها فغمرتني بحبها إلى صديقتي الحميمة وأمي الرحيمة حفظك الله ورعاك وجعل الجنة
الفردوس مثواك .

إلى أبي الغالي واتمى من الله أن يشفه ويطيل في عمره إلى أخواتي وأخواتي الأعزاء إلى كل من علمني
حرفا في هذه الدنيا الفانية إلى اساتذتي وأهل الفضل علي خاصة الأستاذ المشرف اسماعيل عريف
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث إلى الذي وهبني كل ما أملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الذي سهر على تعليمي أبي الغالي أطال في عمره . إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء وكانت سندي في الشدائد ودعواها لي بالتوفيق تدفعني خطوة بخطوة نبع الحنان أمني أعز ملاك على قلبي جزاها الله عنى كل خير . إليهما اهدي هذا العمل المتواضع ادخل على قلوبهما السعادة إلى اخواتي واخواتي الذين تقاسموا معي عبيء الحياة رشاد رياض نضال جهاد وئام شفاء ونساء اخواتي الحنونات بشري وعائشة . إلى من غبر حياتي خطيبي الغالي علي إلى كل أحبتي وأقربائي والأصدقاء وإلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح التغيير في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

ملخص عام

ملخص عام

تتناول هذا البحث الدراسة علم من اعلام الدعوة دكتور شوقي أبو خليل وجهوده في الفكر الإسلامي من خلال مؤلفاته .وقد تضمن البحث تعريف بالدكتور من ناحية النسب والنشأة والحياة العلمية والعملية وذكر الوفاة والاثار ثم تطرقنا إلى الجهود الفكرية والدينية فيها جوانب العقائدية والتشريعية والأخلاقية وفي الأخير تطرق إليه جوانبه الأخرى تناولنا فيها جانب التاريخي والاجتماعي والحضاري والخاتمة وكانت منتظمة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

ملخص عام

ملخص عام بالإنجليزية

Summary:

Firstly,our study was about the scholar Shawki Abu Khalil and his efforts in Islamic thought via his books. Secondly, our study has defined the life of that scholar.However,his scientist life with his religious efforts. As a result , we reached to many sides such as historical,sociological side.

الحق كدفة

الحمد لله صاحب الفضل والثناء ولا تحصى ثنائه علينا وكما أثنى على نفسه سبحانه ونصلى ونسلم على معلم البشرية صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين أما بعد :

1. التعريف بالموضوع :

إن كتابة عن شوقي أبو خليل كتابة من نوع خاص تتميز عن غيرها في كونها كتابة عن مفكر ومؤرخ كبير ،الذي أثرى به مكتبة التاريخ الإسلامي طوال أربعة عقود من الزمن ،وأتسم عطاؤه هذا بلون جديد من لغة الكتابة التطويرية والجغرافية على قاعدة الأصول المنهجية،هن حق هذه المدرسة اليوم أن نجاح به وبعطائه مدارس التاريخ الإسلامي على مر الدهور والعصور في إثراء عطائه التاريخي والفكري .

وقد نعاه الكثير من الشعراء والادباء والمؤرخين والمفكرين ،ومن هنا فإن المطلع على كتبه وحياته يجد نفسه أمام مؤرخ كبير فقد خص التاريخ الإسلامي بالجانب الأكبر ،والإهتمام الاوسع ،بعيدا في عمله هذا من التدليس أو السرقة ،فهو صاحب منهج علمي فيما يكتب عن طريفة الاسناد في الرواية وكان يستعين بتأثير قدر من الخرائط الجغرافية والصور في بعض الكتب التاريخية بعيدا عن أسلوب السرد الذي يكتب بيه بعض المؤرخين ،سيرا على ما ذهب إليه الروائيون ،وكانت مؤلفاته جميعها معنية بالحروب المسلمين وإنتصاراتهم العسكرية في سبيل نشر رسالة الإسلام فكان يحق مفكرا ومؤرخا كبيرا فقد قدم الكثير للأمة العربية الإسلامية وفي الأخير أسأل الله جل شأنه يجعل علمنا خالصا لله عز وجل لوجه الكريم.

2. أهمية الموضوع :

أهمية موضوعنا هو التعريف بعلم من أعلام الدعوة شوقي أبو خليل لا يستغنى عنه طالب العلم وتبسيط الضوء على الجهود في خدمة الفكر الإسلامي يستفيد من ذلك كل من أراد الإطلاع والمعرفة على هذا الموضوع .

3. إشكالية الموضوع :

جاءت هذه الدراسة لتجيب على الإشكاليات التالية :
فيما يتمثل جهود شوقي أبو خليل في خدمة الفكر الإسلامي من خلال مؤلفاته ؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية المطروحة الأسئلة التالية :

- من هو شوقي أبو خليل ؟

- أين يكمن جهوده من خلال مؤلفاته ؟

- وما هي جهوده في خدمة الفكر الإسلامي ؟

4. أسباب اختيار الموضوع :

دفعنا إلى اختيار الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية فأما الذاتية :
- نظرا لأن الدراسة غير مسبقة فيما نعلم فأردنا التعرف على جهود شوقي أبو خليل في خدمة الفكر الإسلامي من خلال مؤلفاته
- حاجتنا لمعرفة علم من أعلام الدعوة
أما الموضوعية :

- الوقوف على بعض كتب شوقي أبو خليل والاستفادة منها .

- ما يتحدث عنه شوقي أبو خليل عن الفكر الإسلامي .

5. الدراسات السابقة :

لما تقف على حدود علمنا على دراسة تناولت حياته شوقي أبو خليل أو تحدثنا عن جهوده في خدمة الفكر الإسلامي من خلال مؤلفاته وكتابه :

- الإسلام في قفص الاتهام
- الواحات المضيئة في الحضارة العربية الإسلامية .
- الإسلام وكفى.

6. أهداف البحث :

- الوصول إلى الحقائق من اعتمده له شوقي أبو خليل .
- الوصول إلى نتائج الفكرية والعلمية .
- نقل النتائج والمعلومات بدقة وشفافية.

7. الصعوبات :

قد وجهتنا بعض الصعوبات أثناء بحثنا خاصة من ناحية دراسة الجهود فلم نجد المادة الهلية من يطوق المصدر (فكتبنا بما وجدنا) ومن جهة أخرى أنه معاصر أيضا ومن ناحية تقسيم الخطة ولكن هذه الصعوبات لم تشكل لنا حاجزا عن البحث ولله الحمد بل ربما أفادتنا كثيرا من الناحية العلمية ولكن ذكرتها ليقدر الناظر في هذا البحث الجهد المبذول ويلتمس الأعذار عن الهفوات.

8. المنهج المتبع في الموضوع :

اعتمدنا في البحث أولا على المنهج الاستعراضي إذ تتحللنا النصوص وأخذناها من بطون أممات الكتب ،ثم استخدمنا المنهج التحليلي إذا قمنا بتحليل تلك النصوص والاستنباط منها في معرفة الجهود في فكر الإسلامي ومؤلفاته لشوقي أبو خليل .

9. الخُطة :

ينقسم هيكل الموضوع إلى :

المقدمة ذكرنا فيها تعريفا للموضوع وأهميته والإشكالية المطروحة وأسباب إختيارنا للموضوع ودراسات سابقة وأهداف البحث وصعوبات التي واجهتنا والمنهج الذي اتبعناه والخطة المتبعة.

ومباحث ففي المبحث الأول درسنا المعنون ترجمة الدكتور شوقي أبو خليل ينقسم إلى ثلاث مطالب يتحدث فيها عن مولده ونشأته والثاني حياته العلمية والعملية والثالث وفاته وأثاره وأهم ما قيل فيه وكل منهم يحتوي على فروع .وفي المبحث الثاني يتحدث عن جهوده الفكرية والدينية ويحتوي على ثلاث مطالب الأول هو الجانب العقائدي والثاني الجانب التشريعي والثالث الجانب الأخلاقي ولكل منهم فروع .أما البحث الثالث معنون جهوده الفكرية من النواحي الأخرى ومتفرع إلى ثلاث مطالب الأول جانب الحضاري والثاني جانب التاريخي والثالث الجانب الاجتماعي ولكل منهم فروع.

وفي الأخير الخاتمة التي تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

المهزج — حث الأول

المبحث الأول : ترجمة للدكتور شوقي أبو خليل

المطلب الأول : مولده ونشأته

لقد أنجبت الأمة الإسلامية رجالا مخلصين ، ودعاة مصلحين من الصحابة والتابعين ممن حملوا راية الإسلام والمسلمين ، وكان من بينهم الدكتور شوقي أبو خليل رحمه الله . وكان واحدا من رواد المدرسة التاريخية الإسلامية في تاريخنا المعاصر ، وحق لأبناء هذه المدرسة في تاريخنا الذي نعيشه والنحاج فيه رواد الأوائل من أبناء هذه المدرسة من واضعي لبنة الشامخة الذي نفاخر فيه جميع التواريخ الحضارة الإنسانية بما حفزته لنا ذاكرته من خير لهذه الأمة العربية قاعدة الإسلام وأهله¹ .

ولد الدكتور شوقي أبو خليل في مدينة بيسان ، في فلسطين عام 1941م وتلقى تعليمه في مدارس ديمشق ، في عام 1965م تحصل على إجازة في التاريخ من كلية الآداب بجامعة دمشق ، ثم دكتوراه في التاريخ من أكاديمية العلوم بأذربيجان عام 1990م . وعمل أستاذا المادة الحضارة الإسلامية والإستشراق بكلية الدعوة الإسلامية (فرع دمشق) في مجمع الشيخ أحمد كفتارو مابين عامي (1986.1988) ومحاضرا في كلية الشريعة بجامعة دمشق سنوات (1988.1997) ونصب أمينا عاما لجامعة العلوم الإسلامية والعربية _دمشق (1992.1997) ومديرا للتحرير في دار الفكر منذ عام 1991م وحتى تاريخه ووفاته وهي الدار التي أصدر منها معظم كتبه الأخيرة وتسلم دكتوراء أبو خليل منذ عام 2000م منصب رئيس شعبة التاريخ.

¹ عبد الكريم السمك :الدكتور شوقي أبو خليل ،شبكة الألوكة ، 2014\01\04، 2020\03\17،

العلم من فضله ،لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمة

فواجب صونه عليه كما يصون في الناس عرضه ودمه

فَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْدَعَهُ
بِجَهْلِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ظَلَمَهُ²

1 - أوس داوود يعقوب: شوقي أبو خليل ،شبكة الديوان العرب 2010\08\31 ، 2020\03\17 ،
www.diwanalarab.com ،

² - محمد إبراهيم سليم ،ديوان الإمام الشافعي ،ن.مكتبة ابن سينا ،لاط، ص 137 .

المطلب الثاني : حياته العلمية والعملية

لقد كانت دراسة الدكتور شوقي أبو خليل نظامية وأكمل دراسته الجامعية في دمشق ولقد وكانت حياته موجهة دائماً وأبداً إلى العلم، وكان يبحث عن العلم، وإمتثالا لقوله تعالى: "وقل ربي زدني علماً"¹

ومن فضل العلم على العبد أن أبي هريرة قال أن النبي ﷺ قال "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"² ويقول الإمام الشافعي في فضل العلم:

رأيت العلم صاحبه كريم	ولو ولدته آباء لثم
وليس يزال يرفعه إلى أن	يعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال	كراعي الضأن تتبعه السوام
فولا العلم ما سعت رجالا	ولا عرف الحلال ولا الحرام ³

تعلم بدمشق في جميع مراحل التعليم:

- ❖ إجازة في التاريخ من كليه الأدب بجامعة دمشق 1965
- ❖ دكتوراه في التاريخ من أكاديميه العلوم بأذربيجان 1990
- ❖ مدرس ومدير في الثانويات 1966-1990
- ❖ رئيس قسم الامتحانات بمديرية تربيته مدينه دمشق 1979-1980

¹ - سورة طه الآية 114

² - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت. شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ن. مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421هـ - 2001م، ج14، الباب. مسند أبي رضي الله عنه، ص66.

³ - محمد ابراهيم سليم، نفس المرجع السابق، ص126

- ❖ موجه إختصاصي لمادة التاريخ 1980-1987
 - ❖ عضو مديرية المناهج والكتب في وزارة التربية 1988-1991
 - ❖ أستاذاً لمادة الحضارة الإسلامية والإستشراق بكلية الدعوة الليبية (فرع دمشق) 1986-1988
 - ❖ محاضرة في كلية الشريعة بجامعة دمشق 1988-1997
 - ❖ الأمين العام بجامعة العلوم الإسلامية والعربية _دمشق 1992-1997
 - ❖ مدير النشر في دار الفكر _دمشق 1991 حتى 2010
 - ❖ رئيس شعبة التاريخ والحضارة في معهد جمعية الفتح الإسلامي وأستاذ التاريخ فيه 2000 حتى وفاته
 - ❖ عضو إتحاد الكتاب العرب 1990¹
- وإضافة إلى إسهاماته العلمية والفكرية وإستطاعة قلم الدكتور شوقي أبو خليل أن يصل عبر ما ينهز 60 مؤلفة فكرية وعلمية وتاريخية وإلى المعادل الموضوعي لطرح أقوى الأفكار، وأقوى المعاني، بمنطق مقنع، وأسلوب ممتع وقد كان قبلته التي يتجه إليها في البحث العلمي هي الحقيقة والموضوعية والعدل. ومن أهم آثار القبلية نذكر: "أطلس السيرة النبوية" و "أطلس الحديث الشريف" و "أطلس التاريخ العربي الإسلامي" و "أطلس القرآن الكريم".
- وقد تعرض الدكتور أبو خليل في هذا المجال لنقد بعض الباحثين نظراً لإستتاده في "أطلس القرآن" على (المرويات الإسرائيلية) وفي كتاب التفسير وطلبه بتحقيق هذه المقالات وتنفيذها وعدم إستخدامها بوصفها حقائق وترجمتها إلى خرائط يستند عليها الباحثون بعده، مع شهادتهم له وبإبتكار والتميز في بابه.

¹ - شوقي أبو خليل: شبكة المعرفة، 17\03\2020 www.marefa.com

ومن الإثراءات العملية والفكرية التي أضافها الدكتور شوقي أبو خليل إلى الفكر الإسلامي:

1. ابتكار فكرة الأطلس القرآني، وأطلس السيرة النبوية والحديث الشريف، وإثراء أطلس التاريخ العربي والإسلامي.¹
2. الدفاع عن الحضارة العربية والإسلامية مع الكشف عن خصائصها ومنطلقاتها وآثارها في الحياة والتاريخ الإنساني .
3. التجديد الفكري، ومحاربة تعصب الأعمى للأشخاص ...
4. تصحيح المفاهيم المغلوطة، ومحاربة الخرافات والأفكار المنحرفة الخطيرة كالإتحاد والحلول ووحدة الوجود .
5. الوزن بميزان الاعتدال لشخصيات المثيرة في التاريخ سواء الهادمة، (جرجي زيدان، "سلسلة في الميزان"، دار الفكر، 1982م). أو إنصاف الشخصيات التي حيف عليها في تاريخنا العريق مثل القائد العباسي هارون الرشيد (دار الفكر - دمشق، الطبعة 02_1991م).
6. الانتقال في معترك الأفكار من مرحلة الدفاع والتبرير إلى الهجوم المطنن، وإلى كشف عور الآخرين، وهاهو يتساءل: "وأما أن لنا _ نحن المسلمين _ أن نترك موقف الدفاع الذي نقفه لرد الشبهات والإستشراق وإفتراءته، ونقف موقف الطارح في ساح البحث وعيوبه ومخازيه؟" .
7. ويبقى الميدان الأثير لرحالة التاريخ هو التاريخ الإسلامي، حيث هاجر في آفاقه وفي دروبه، وعاش في ضلالة، فقدم لنا قراءة جديدة لتاريخ الإسلام عامة ولسيرة النبوية خاصة بصفاتها الفترة المعصومة في تاريخها، وأعظم هجرة له

¹ - بقلم أوس داوود يعقوب : شوقي أبو خليل ، ديوان العرب ، 2010\08\31 ، 2020\03\17

كانت مع الهجرة . والجدير بالذكر أن دار الفكر (السورية) أصدرت كتيباً عن
الدكتور شوقي أبو خليل.

المطلب الثالث : وفاته وأثاره وأهم ما قيل فيه

الفرع الأول : وفاته

انتقل إلى رحمة الله تعالى مساء يوم الثلاثاء 14 رمضان 1431 هـ الموافق لـ
24\08\2010 وعن عمر ناهز 69 عاماً وصلى عليه صلاة الجنازة بعد صلاة
الظهر من يوم الأربعاء 15 رمضان 1431 هـ في جامعة طارق بن زياد في منطقة
ركن الدين في دمشق .

وأم المصلين مفتي دمشق عبد الفتاح البازي ، بحضور معاون وزير الأوقاف الدكتور
تيسير أبو حشريف ونخبة من أهل العلم ، ومنهم الدكتور حسام الدين فرفور والدكتور
محمد راتب النابلسي والشيخ محمد نعيم عرقسوسي ، والشيخ محمد الزعبي والأستاذ محمد
عدنان سالم مدير دار الفكر وجمهور كبير من المصلين والمشيعين .

قد أقيم له تأبين بعد الصلاة عليه، إبتدأ بمقدمة عن حياة الراحل قدمها الدكتور محمد
وهبي سليمان ، ثم تحدث الأستاذ محمد عدنان سالم مدير دار الفكر ، والدكتور حسام
الدين فرفوري مدير معهد الفتح الإسلامي ، والدكتور تيسير أبو حشريف ، وختم
بالدعاء من فضيلة المفتي دمشق الشيخ عبد الفتاح البزم وأقيمت التعازي في جامع
أبي أيوب الأنصاري بعد صلاة التراويح . ورحم الله الكاتب والمؤرخ والمفكر الدكتور
شوقي أبو خليل وجزاه الله عما قدم لأمته من علم نافع وتاريخ ساطع وخدمة في
تاريخ الإسلام وأمته¹ .

¹ - مجد مكي: نبذه في ترجمة الدكتور شوقي أبو خليل ،رابطة العلماء السوريين 15\05\2013 ،

الفرع الثاني : آثاره (مؤلفاته)

ترك الاستاذ الراحل عدد وفيرا من التاريخيه والفكرية نذكرها حسب تاريخ صدوره

- ✓ القادسية دمشق - بيروت: دار الفكر 1970
- ✓ الاسلام في قفص الاتهام (ترجم الي الفارسية والانجليزية) _ دمشق _ بيروت :
- دار الفكر 1970
- ✓ اليرموك - دمشق - بيروت: دار الفكر 1971
- ✓ الانسان بين العلم والدين _ دمشق _ بيروت: دار الفكر 1971
- ✓ ذات الصواري دمشق _ بيروت : دار الفكر 1971
- ✓ آراء يهدمها الاسلام _ دمشق _ بيروت _ دار الفكر 1974
- ✓ غريزة أم تقدير إلهي _ دمشق _ بيروت _ دار الفكر 1975
- ✓ من صيغ القرآن ؟ _ دمشق _ بيروت _ دار الفكر 1975
- ✓ فتح الاندلس _ دمشق _ بيروت: دار الفكر 1976
- ✓ الاسلام وحركات التحرر العربية _ دمشق _ بيروت : دار الفكر 1977
- ✓ هارون الرشيد _ دمشق _ بيروت: دار الفكر 1977
- ✓ بلاط الشهداء _ دمشق _ بيروت: 1979
- ✓ الزلاقه _ دمشق _ بيروت : دار الفكر 1979
- ✓ الارك _ دمشق _ بيروت: 1979
- ✓ العقاب _ دمشق _ بيروت: دار الفكر 1979
- ✓ فتح صقلية _ دمشق _ بيروت: دار الفكر 1979
- ✓ عوامل النصر والهزيمة _ دمشق _ بيروت: دار الفكر 1979

- ✓ مصرع غرناطه_دمشق_بيروت:دار الفكر 1980¹
- ✓ الهجرة حديث غير مجرى التاريخ_دمشق_بيروت:دار الفكر 1980
- ✓ بدر الكبرى_دمشق_بيروت:دار الفكر 1982
- ✓ غزوة أحد_دمشق_بيروت:دار الفكر 1982
- ✓ غزوة الخندق_دمشق_بيروت:1982
- ✓ غزوة تبوك_دمشق_بيروت:دار الفكر 1982
- ✓ صلح الحديبيه_دمشق_بيروت:دار الفكر 1983
- ✓ غزوة خيبر_دمشق_بيروت:دار الفكر 1983
- ✓ غزوة مؤتة_دمشق_بيروت:دار الفكر 1983
- ✓ فتح مكه_دمشق_بيروت:دار الفكر 1983
- ✓ حسين والطائف_دمشق_بيروت:1983
- ✓ حروب الردّة_دمشق_بيروت:دار الفكر 1984
- ✓ أطلس التاريخ العربي الاسلامي_دمشق_بيروت:دار الفكر 1984
- ✓ فيليب حتّي في الميزان_دمشق_بيروت:دار الفكر 1985
- ✓ تحرير المرأة ممن؟ وقيم حريتها _ دار الفكر دمشق .
- ✓ كارل بروكلمان في الميزان _دمشق _بيروت :دار الفكر 1987.
- ✓ عمورية _دمشق_بيروت :دار الفكر 1988 .
- ✓ وادي المخازن _دمشق_بيروت :دار الفكر 1988 .
- ✓ أحب أن أكون (1) _دمشق_بيروت :دار الفكر 1989 .
- ✓ أطلس التاريخ العربي الإسلامي _دمشق_بيروت :دار الفكر 1994 .
- ✓ أطلس السيرة النبوية _دمشق_بيروت :دار الفكر .

¹ - مجد مكي : مرجع سابق

- ✓ أطلس القرآن (أماكن . أقوام . أعلام) دمشق.
- ✓ أطلس الحديث النبوي (أماكن أقوام) بيروت دار الفكر المعاصر
- وهذه الكتب الأربعة الأخيرة من أهم أعماله العلمية النافعة.
- ✓ أحب أن أعرف تاريخ أمتي (القسم الأول) 1993.
- ✓ أحب أن أعرف تاريخ أمتي (القسم الثاني) 1998.
- ✓ أحب أن أكون (سلسلة) 1989.
- ✓ الإسقاط في منهاج المستشرقين والمبشرين 1995.
- ✓ الإسلام نهر يبحث عن مجرى (من سلسلة هذا هو الاسلام)
- ✓ الإسلام والتقاها والتعايش بين الشعوب (بالمشاركة مع قومي المبارك ،من سلسلة هذا هو الإسلام 1997)
- ✓ أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين 1991.
- ✓ أطلب دول العالم الإسلامي :جغرافي ،تاريخي ،واقصادي 1990.
- ✓ الانسان بيت العلم والدين
- ✓ بندلي الجوزي :عصره ،حياته ،آثاره (من سلسلة في الميزان)1998.
- ✓ تحرير لا إستعمار 1991.
- ✓ التسامح في الإسلام المبدأ والتطبيق .
- ✓ جرجي زيدان في الميزان (من سلسلة في الميزان) 1980 .
- ✓ الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات .
- ✓ حكايات من تراث الطفولة (الأطفال) 2001_2003
- ✓ الحوار دائما وحوار مع مستشرق 1994
- ✓ دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية (المشاركة مع أ،هاني المبارك) 1996

- ✓ الزاهدون في المناصب (من سلسلة هذا هو الإسلام) 2002
- ✓ غريزة أم تقدير إلهي 1975.
- ✓ غزوات الرسول الأعظم (سلسلة) 1982 - 1984.
- ✓ غرستاف لوبون (من سلسلة في الميزان) 1990.
- ✓ في التاريخ الإسلامي 1991.
- ✓ فيليب في موضعتة في كتابه تاريخ العرب
- ✓ قراءة علمية للقراءات المعاصرة 1990
- ✓ محطات حضارية من كتاب فتوح البلدان للبلا ذري (من سلسلة مختار من التراث العربي رقم 70) 1993
- ✓ مشكلات في طريق النهوض (مقالات بمشاركة)....
- ✓ المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام (القسم الأول)
- ✓ من كتاب مآثر الأناقة في معالم الخلافة للقلقشندي (من سلسلة مختار من التراث العربي) 1985 .
- ✓ موسوعة الأوائل والمبدعين في الحضارة العربية الإسلامية مشاركة مع د.نزار أباطة، أ.هاني المبارك) 2003
- ✓ الهجرة حدث غير مجرى التاريخ 1980
- ✓ المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام (القسم الثاني).

الفرع الثالث : أهم ما قيل فيه

شهادة الحق من شهادة الخلق ، فقد ذهب العديد من الكتاب والمؤرخين في العمل على تكريم الدكتور شوقي أبو خليل في حياته رحمه الله ، وفي سنة 2004 م تم إقامه تكريم له في دمشق ، وفيه تبادل الحاضرون الكلمات وقصائد الشعر العربي في بيان قدرة فضله والثناء عليه بما تركه من موروث علمي يشهد له بعظيم قدرة وسمو منزلته العلمية كان منهم الشيخ عكرمة الصبري مفتى القدس ، وغيرهم من العلماء والمفكرين ، وقد جمعت الكلمات في كتاب مرموق نشرته دار الفكر تحت عنوان "علماء مكرمون:الدكتور شوقي أبو خليل،بحوث ومقالات مهداة إليه " ، مع وفاته رحمه الله فإن الذي ذهب منهم في تكريمه لم يجد أبدا من رثائه والثناء عليه فكتب عنه العديد من الكتابات والمقالات والقصائد الرثاء ، ومنها قصيدة الدكتور وليد قصاب الذي ألمه فقد واحدا من أحبائه إخوانه الذي لمس فيه العلم والأدب والخلق والفضل فجاءت قصيدته "الوداع" في باب الرثاء له رحمه الله فيقول :

أسماءهم تحيا مدى الأعصار وأضافة بجلالة ووقار

أوكان في الدنيا من الأعمار ما غادر الدنيا بغير ثمار¹

¹ - عبد الكريم السمك :مرجع سابق

المبحث الثاني

المبحث الثاني: جهوده الفكرية والدينية

تمهيد:

يعتبر الدكتور شوقي محمد أبو خليل أحد رواد مدرسة التاريخ الإسلامي في تاريخنا المعاصر، فهو يعتبر من أبناء هذه المدرسة من واضعي لبنة هذا البناء الشامخ الذي نفاخر فيه جميع تواريخ الحضارات الإنسانية بما حفظته لنا ذاكرته من خيرية هذه الأمة العربية قاعدة الإسلام وأهله وفي هذا المبحث سيتم التطرق إلى جهود الدكتور في الجانب العقائدي، والجانب التشريعي والجانب الأخلاقي وهذا في الثالث المطالب التالية.

المطلب الأول: الجانب العقائدي

في هذا المطلب سيتم التعرف على جانب العقيدة في جهود شوقي محمد أبو خليل خاصة في مجال تبينه وتطرقه إلى أركان الايمان والرد عن الشبهات التي أطلق المستشرقون، وتتجلى جهود شوقي محمد أبو خليل في هذا الجانب من خلال كتبه آراء يهدمها الاسلام وكتابه الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين وفي كتابه غوستاف لوبون في الميزان كارل بروكلمان في الميزان، وغيرها من الكتب التي بين فيه العديد من المسائل العقائدية.

وتم تقسيم هذا المطلب إلى أربعة فروع؛ الفرع الأول مسألة الايمان بالله وبرسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، والفرع الثاني مسألة القدر، الفرع الثالث مسألة مصدر القرآن وتناقضه،

أما الفرع الرابع ففيه رد شوقي محمد أبو خليل عن شبهات المستشرقين.

الفرع الأول: مسألة الإيمان بالله وبرسوله الكريم عليه أفضل الصلاة

والتسليم

لقد قدم شوقي محمد أبو خليل جهودا لا يستهان بها في تبين هذه المسألة ولقد تطرق إلى موضوع الإيمان بالله وبرسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم في كتابه آراء يهدمها الإسلام

حيث بين وعرض العديد من الروايات التاريخية والنبوية في هذه المسألة ثم يقول: "ولو تذكر الذين يخوضون في هذا البحث لإثبات قراءة وكتابة النبي ﷺ، أن ما يقولونه قد يكون وجه إلى النبي ﷺ موال مباشرة، وأن القرآن قد رد عليه وعلى زيفه علنا وبصراحة قطعية، وأن أصحابه وأخطاءه لع كانوا يتلون هذا الرد الصريح القطعي، لوفوا على أنفسهم التعب، ولا عرضوه التهمة الغرض والعناد، بل الكذب

والمكابرة، فلا يمكن أن يعلن النبي ﷺ بلسان القرآن الكريم، وبأسلوب قاطع صريح أنه لا يقرأ ولا يكتب لو كان يقرأ ويكتب، ولا سيما لو كان أصحابه يعرفون ذلك فيه، لأنه يثير حالا شك هؤلاء في ربانية القرآن العظيم، وصدق النبي الكريم، وهذا وذاك من الخطورة بمكان عظيم¹.

ويضيف قائل حول الايمان بالرسول ﷺ : هذا.. وما درست سيرة في العالم بتفاصيلها ودقائقها لسيرة محمد بن عبد الله ﷺ، لقد وصف المؤرخون وجهه الشريف، وما فيه من فم أو أنف أو أسنان ونحوه، وذكروا مشيته وضحته وتبه.. وكيف كانت جلسته، ووصفوا احتبائه واتكائه واستلقائه وتحريك يده حين كلامه، وكيف أكل الخبز أو البقل أو القثاء.. وكيف شرب.. حتى أنهم ذكروا خه ونعله وناقته وبغلته وحماره.. فمن باب أولى أن يذكر المؤرخون ما هو أهم مما سبق لو وجد.. فلو قرأ وكتب ﷺ لذكروا كيف ومتى وأين كان ذلك.. ولذكروا اسم معلمه قبل ذكروا نعله وناقته وحماره ﷺ².

وأما القول بأن هذا الدين «لم يهياً إلا لبلاد العرب، فمرفوض عقلا لعدم ثبوت الادعاء والشبهة أصلا. إذ لا برهان ولا دليل على أن الإسلام إنما خصت به جزيرة العرب، فمحمد المقتنع بما أنزل الله عليه، بني المسلم وربي المؤمن على أن دينه صالح لكل زمان ومكان. وقد ثبت من القرآن أنه كان يعتقد أن الإسلام قد هيء لكل حالة وأنه تكفل بتبيان كل شيء وإسعاد الإنسان أينما كان قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾³.

¹ - شوقي محمد أبو خليل، آراء يهدمها الإسلام، دار الفكر، ط5، دمشق، سوريا، 1986، ص 107.

² - شوقي محمد أبو خليل، آراء يهدمها الإسلام، مرجع سابق، ص 117.

³ - سورة النحل، الآية: 89.

⁴ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، دار الفكر، ط5، سوريا، 1983، ص 54.

والملاحظ من خلال طرح شوقي محمد أبو خليل لمسألة الايمان بالله ورسوله أنه ركز في شيئين مهمين وحاول تبينهم وتوضيحهم وهما؛ أولاً أمية النبي ﷺ والرد عن شبهات التي تقول إنه لا يحسن الكتابة والقراءة، وأما ثانياً فبين الايمان بعالمية دين الله عزو ورسالة النبي ﷺ.

الفرع الثاني: مسألة القدر

المسألة الثانية في جانب العقيدة والتي سعى شوقي محمد أبو خليل جاهداً تبينها هي مسألة القدر ولقد فصل فيها كثيراً في كتابه الإسلام في قفص الاتهام، حيث يقول في كتابه هذا:

" يظن بعضهم أن الإيمان بالقدر يعطل مدارك الإنسان وقواه، ويجعله يميل إلى الكسل منتظراً ما يمكن أن يأتيه من الغيب. ولا شك أن هذا افتراء على حقيقة الإسلام، لأننا لو نظرنا إلى القدر في اللغة، لوجدناها بمعنى جعل الشيء بمقياس مخصوص، أو وزن محدد، أو وجه معين يجري على سنة معلومة: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ﴾¹.

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾²؛ أي أن لكل شيء من مخلوقات الله سنناً ونواميس ومقادير منظمة.³

ويضيف شوقي أبو خليل حول هذه المسألة قائلاً: " وباعتبار الإنسان جزءاً من الوجود، فلا بد أن ينطبق عليه النظام الذي اقتضته كلمة الله وتقديره: ﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ . مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾⁴، وجاء في القرآن عن تقدير الزمن: ﴿وَاللَّهُ

¹ - سورة المؤمنون، الآية: 18.

² - سورة الرعد، الآية: 8.

³ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 292.

⁴ - سورة عبس، الآية: 19/18.

يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ¹، وجاء فيه على التعميم قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا²﴾ .

وعلى ذلك فإن عقيدة القدر في القرآن الكريم، إنما تعلم المؤمنين أن لهذا الكون نظام محكمة، وسننا مطردة، ارتبطت فيها الأسباب بالمسببات، وأن ليس في خلق الله خلل ولا مصادفات.³

ففائدة القدر حسب شوقي أبو خليل أن " الإيمان بالقدر للرضا بما حصل بعد تعاطي الأسباب، والرضا يوصل إلى الراحة، والراحة توصل إلى السرور وعدم الحزن، فنصف الأمراض من الهم والحزن، ومن النكد والأرق، وقد قيل : « الهم يصنف الهم » . كما أن أمراض القلب وتصلب الشرايين من الهم والحزن والكدر والخوف ... والإيمان بالقدر يذهب هذا كله ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، « احرص على ما ينفعك واعمل وأحسن واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فقل قدر الله وما شاء فعل، ولا تقل لو فإن لو تفتح عمل الشيطان ... ».⁴

كما تجدر الإشارة أن هناك مسألة مهمة في جانب العقيدة عموماً، وفي موضوع القدر خصوصاً وهي موضوع اختيار الإنسان اجتهد شوقي محمد أبو خليل في توضيحها في كتابه، ولقد ساق العديد من الآيات القرآنية التي أثبتت موضوع الاختيار والمسؤولية حيث يقول:

" الان لنلق نظرة إلى القرآن الكريم في مسألة اختيار الإنسان ، لنر كم هي ضعيفة تلك التهمة التي رموا بها الإسلام وهو منها براء ، ويظهر ذلك في كلام الله سبحانه عن المشركين ، فقد عاب عليهم أن يحتجوا بأن أعمالهم السيئة إنما كانت بإرادة الله

¹ - سورة المزمل، الآية: 20

² - سورة الفرقان، الآية: 02.

³ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 293.

⁴ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 300.

سبحانه وتعالى ومشيبته، فقال جل جلاله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ۚ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۚ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ* قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۚ فَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾¹ والمعنى المراد بالآية : سيقول المشركون لو شاء الله ما أشركوا، أي أنه تعالى شاء أن يشركوا، ورد الله عز وجل قولهم بحجتين اثنتين:

الأولى: إن الله عاقب المشركين السابقين لسوء فعلهم، ولو أن أعمالهم السيئة كانت مفروضة عليهم لما عاقبهم عليها، وإن الاعتذار بالمشيئة نوع من الكذب على الله.

الثانية: إن الله لم يقل مثل هذا القول على لسان أحد من رسله، وطالب المشركين بدليل على زعمهم: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾، ثم أثبت الله بطلان زعمهم بقوله عز وجل:

﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وواضح من هذا ، أنه لو شاء الله أن يكون الناس على طريق واحدة ، لكانت هذه الطريق هي طريق الهداية ، ولكن الناس غير مجبرين على سلوك طريق بعينها، وترك سبحانه للإنسان تفضيل أحد الطريقين على الآخر ، وسلوك السبيل الذي يختاره. قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾² فمشيئة الله تتجلى في إرسال الرسل لهداية الناس وتعليمهم سبيل الرشاد، والتحذير من سبل الضلال، ومشيئة الإنسان تتوضح في اختياره لأحد السبيلين.³

¹ - سورة الأنعام، الآية: 149/148.

² - سورة الكهف، الآية: 29.

³ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 293.

يمكن القول بعد أن تم عرض اجتهاد شوقي محمد أبو خليل في مسألة القدر أن هذه المسألة من أكثر المسائل العقائدية التي فصل فيها تفصيلا كبيرا، ولقد وفق إلى حد ما في عرض هذه المسألة.

الفرع الثالث: مسألة مصدر القرآن وتناقضه

اجتهد شوقي محمد أبو خليل في هذه المسألة لتبين أمرين مهمين للرد على المستشرقين والمشككين وهما: مصدر القرآن وتأليفه وتوضيح شبهة تناقض القرآن.

أما في مسألة مصدر القرآن الكريم فلقد أورد ثلاث احتمالات مطروحة ووضح كل واحدٍ منها:¹

- من تأليف محمد
 - إما من تأليف العرب.
 - وإما من مصدر آخر (س) مجهول سنبحث عنه معا.
- ولنر هذه الاحتمالات الثلاثة واحدة تلو الآخر.

أولاً: من تأليف محمد:

يمكنني أن أفند هذا الاحتمال بما يلي:

1- إن أسلوب القرآن يخالف مخالفة تامة أسلوب كلام محمد، فلو رجعنا إلى كتب الأحاديث التي جمعت أقوال محمد، وقارناها بالقرآن، رأينا الفرق الواضح والتغاير الظاهر في كل شيء، في أسلوب التعبير، وفي الموضوعات، فحديث محمد تتجلى فيه لغة المحادثة والتفهيم والتعليم والخطابة في صورها ومعناها المألوف لدى العرب كافة ، بخلاف أسلوب القرآن الذي لا يعرف له شبيه في أساليب العرب.

¹ - المرجع نفسه، ص 24.

2- يستشعر القارئ في فطرته عند قراءة كتب الأحاديث شخصية بشرية وذاتية تعثرها الخشية والمهابة والضعف أمام الله ، بخلاف القرآن الذي يتراءى للقارئ من خلال آياته ذاتية جبارة عادلة حكيمة.

3- النبي ﷺ أمي، ما درس ولا تعلم ولا تتلمذ، فهل يعقل أنه أتى بهذا الاعجاز التشريعي المتكامل دون أي تناقض.

4- في القرآن عتب ولوم للنبي ﷺ في مواضع عديدة مثل: سورة كاملة عنوانها " عبس "

وقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنُتَ لَهُمْ﴾¹.

ثانيا: من عند العرب²

القرآن: جاء إعجازه لقوم يباهون بالفصاحة والبلاغة والأدب والشعر والخطابة فبدهم وسبقهم في مضمار تنافسهم. فكيف يكون القرآن من عند العرب والتحدي قائم باقي لهم في أن يقلدوا سورة منه؟ فجاء إعجازه خالدة خلود الزمن. ولو استطاع العرب صنع قرآن لفعلوا، كي يحافظوا على عبادة الأصنام التي سفها قرآن محمد، فالقرآن ليس من عند العرب قطعة لأنهم دهشوا بأسلوبه وبلاغته وتشريعه فرضخت عقولهم له، ودخلوا في دين الله لعجزهم عن تقليده، لو كان القرآن من عند العرب لاستجابوا للتحدي القائم:

﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾³

¹ - سور التوبة، الآية: 43.

² - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قصص الاتهام، مرجع سابق، ص 28.

³ - سورة الإسراء: الآية 88.

ثالثا - الاحتمال والأخير أن يكون من مصدر آخر (س) :

إذا عجز العرب عن التحدي وهم أصحاب اللغة، فهل يعقل أن يكون من صنع بشر غيرهم ؟ من باب أولى أنه ليس من صنع الفرس أو الروم أو الأحباش . ليس من عند العرب وليس من عند الاقوام المجاورة الأخرى بالضرورة. فمن أين هو إذن ؟ هل هو من عند بشر وقد ججز أفصح العرب - وهو بلسانهم - عن تقليده؟ قطعاً أنه فوق مقدور البشر. فوق طاقتهم، فمن أين جاء إذن؟ لنضعك أيها القاضي - وأنت الفكر والعقل - حكماً.

وجوه الإعجاز فيه كثيرة: فصاحة في كل المواضيع والمواضع، بلاغة غريبة، سلامة من التناقض والخطأ، غزارة في المعاني، أنباء ومعجزات غيبية، تشريع متكامل متناسق ... بعد هذا كله من أين يمكن أن يكون؟؟¹

أما بالنسبة لشبهة تناقض القرآن يقول الدكتور شوقي أبو خليل:

من العسير أن نستخلص من القرآن نفسه مذهب عقيدية موحدة متجانسة وخالية من المتناقضات، ولم يصلنا من المعارف الدينية، الأكثر أهمية وخطرة، إلا آثار عامة نجد فيها - إذا بحثناها في تفاصيلها - أحيانا تعاليم متناقضة. لن ندافع هنا عن القرآن الكريم، وسموه عن التناقض، ولكننا نقول بملء قمنا، وبأعلى صوتنا: لو نزل القرآن الكريم في هذا العصر، حيث التقدم العلمي وازدهاره العظيم، لما اختلفت نظرته للكون، ولا اختلفت وصاياه التربوية والروحية للإنسان، فهو الحجة على صدق ما جاء به الوحي الإلهي.²

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 31.

² - شوقي محمد أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1998،

الفرع الرابع: الرد عن المستشرقين والمبشرين

كرس شوقي أبو خليل معظم جهوده للرد على شبهات المستشرقين والمبشرين، وهذا ما يتجلى في مؤلفاته وكتبه ومن بينها الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، وكتابه غوستاف لوبون في الميزان، كارل بروكلمان في الميزان وهما أبرز المستشرقين الذين رد عليهم شوقي أبو خليل.

إن من الأمور المثيرة للعجب في عالم الاستشراق والتبشير والاستعمار والغزو الفكري، الأكاذيب التي تفترى، والأضاليل التي تخترع، والشبهات التي يروج لها، دون رادع من دين، أو رقيب من ضمير، أو مانع من علم أو حقيقة ...

ومن هذه الأكاذيب والافتراءات -على سبيل المثال لا الحصر- قول (وليم غلادستون) في معرض حديثه عن المسلم: «إنه الإنسان الذي لا إنسانية فيه». ويقرر المسيو كيمون: «إن الديانة المحمدية جذام بين الناس، أخذ يفتك بهم فتكا ذريعا، بل هي مرض مريع».

ويذكر كارل بروكلمان للحقيقة والتاريخ، متناسيا كل سماحة الإسلام: «يتحتم على المسلم أن يعلن العداوة على غير المسلمين، حيث وجدهم، لأن محاربة غير المسلمين واجب ديني».

ويقول وليم موير: «إن سيف محمد والقرآن هما أكثر أعداء الحضارة والحرية والحقيقة الذين عرفهم العالم حتى الآن عنادا».¹

ويقول غوستاف لوبون: «ولم يكن للقرآن تأثير في جميع مذاهب العرب العملية والفلسفية التي نشروها في العالم في خمسة قرون..»²

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، مرجع سابق، ص 10.

² - شوقي محمد أبو خليل، غوستاف لوبون في الميزان، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1990، ص

وليعلم التبشير والاستشراق، ومن على نهجها، مهما قالوا من إسقاطات عن ديننا، وما سيقولون من إسقاطات جديدة إن بقي في رحاب دجلهم، أو ربوع كذبهم إسقاطات يريدون رمي الإسلام ونبيه بها، أنه من صلب عقيدتنا الإسلامية احترام السيد المسيح عليه السلام، وأمه مريم الطاهرة البتول، واحترام جميع الأنبياء والمرسلين، مع روح من التسامح والمودة والمحبة والألفة، لا تزال الكنيسة تتكرها، ولا تقها، ولا تدنو منها ولو خطوة واحدة.

اللوم لن يقع علينا، لأننا ما كنا إلا برد الافتراءات، وتقنيد الإسقاطات، وفضح الأكاذيب والإفك، حبا للحقيقة، وإنصاف العقيدة، وظفت مليارات الدولارات، ومئات الألوف من المبشرين، للافتراء عليها، ومحاربتها بشتى الأساليب غير الشريفة.¹

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، مرجع سابق، ص 232.

المطلب الثاني: الجانب التشريعي

بعد أن تم التعرف على جهود شوقي محمد أبو خليل في الجانب العقائدي، سيتم التطرق في هذا المبحث الثاني إلى جهوده في الجانب التشريعي، ولقد بذل شوقي أبو خليل جهدا كبيرا في توضيح وتبيين العديد من المسائل التشريعية والأحكام الفقهية، وذكر فضائل بعض العبادات كالصلاة والحج وأحكام الحدود والذميين وأحكام تخص المرأة، وسيتم التطرق على كل واحد من ذلك في الأربعة الفروع التالية.

الفرع الأول: مسائل وأحكام تشريعية حول الصلاة والحج

برغم أن شوقي محمد أبو خليل ليس بالفقيه الكبير إلا أنه سعى جاهدا تبين بعض المسائل والأحكام في العبادات كالصلاة والحج، بالنسبة للصلاة يقول عنها في كتابه الاسلام في قفص الاتهام: " تتحقق في الصلاة أهداف عظيمة فنجد فيها وحدة الهدف : وذلك باتجاه المصلين جميعا إلى قبلة واحدة أمام رب واحد ، وتلاوة واحدة ، وحركات واحدة ... حتى أن فيليب حتي يقول : « وإذا نظرت إلى العالم الإسلامي في ساعة الصلاة بعين طائر في الفضاء ، وقدر لك أن تستوعب جميع أنحاءه بقطع النظر عن خطوط الطول والعرض ، لرأيت دوائر عديدة من المتعبدين تدور حول مركز واحد هو الكعبة ، وتنتشر في مساحة تزداد قدرة وحجما"¹ ويضيف قائلا " في الصلاة مساواة: حيث يقف الناس جنبا إلى جنب فقيرهم وغنيهم، صغيره وكبيرهم، فالكل يخضع لله وحده. ولا شك أن في هذا تحقيق عملي للمساواة.

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 310.

- وفي الصلاة: تدارس الأحوال الحي، فإن غاب شخص تساءل أهل حيه عنه، لم غاب عن صلاة الجماعة في المسجد؟ فإن كان مريضاً عادوه، وإن كان محتاجة ساعدوه ...

وفي الصلاة: ثروة روحية لا يعرفها إلا من تذوق حلاوتها، فهي في القلب نور، فكما انغمس المرء في المادة، وكاد أن ينسى الله والدار الآخرة ولقاء الموت ... أذن المؤذن فلبى نداء ربه، فتبقى الشعلة متقدة في نفسه، والمسلم المتذوق حلاوة الصلاة، يناجي ربه خمس مرات في اليوم الواحد، وما من لحظة يلتقي الإنسان فيها بربه التقاء صحيحاً، إلا وتمنى أن تطول ...

ومن لم يتذوق الصلاة، لتثر فيه فضائل الأعمال والأخلاق وحسن المعاملة مع الناس، فهو كالأعمى أمام لوحة فنية ممتازة، لا يتأثر بها مهما أطل الوقوف أمامها.

وإن الصلاة التي نراها اليوم، ليست تلك التي يريد الإسلام، إنها عند الكثيرين طقوس وحركات جسدية فقدت فيها الصلة الروحية بين العبد وربّه. أما الصلاة التي أرادها الإسلام فهي: لقاء مع الله، ووقوف في حضرته. وهي مدرسة أستاذها رب العالمين، مدرسة أنت فيها التلميذ والله أستاذك الوحيد. والصلاة الحية ترق بالمصلي إلى مصاف الملائكة، وتميت فيه الصفات الأنانية، فالصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ليست صلاة.¹

إضافة إلى الصلاة لقد بذل جهداً كبير شوقي أبو خليل في توضيح أحكام تشريعية لشعيرة من شعائر الإسلام ألا وهي الحج حيث وضح أحكام شعيرة الهدي في الحج،

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 311.

فما يحدث للذباح من هدر أو دفن أو تبديد ليس إلا بسبب الجهل بأحكام الشريعة، ويتوضح الأمر ضمن ما يلي:

- ليس الذبح مطلوباً من كل حاج؛ بمعنى إذا لم يرتكب الذي نوى الحج خطيئة أو محظوراً لا ذبح عليه.

- ليس الذبح خاصاً بمنى وحدها أو ليس الهدي مقيداً بزمن محدد للذبح، وهنا عرض شوقي أبو خليل عدة آراء فقهية من المذاهب الأربعة.

- حسن اختيار الهدي وطريقة ذبحه، واستخدام الوسائل الحديثة لتعليب اللحوم الفائضة وتجفيفها ثم لتوزيعها فيما بعد على فقراء الحرم والمحتاجين هناك وعلى مدار السنة.

خلاصة الأمر:

لو عرف الحاج أحكام الله في الحج فيما يختص بالدماء، فتصدق من لم يطلب منه الذبح، ومن طلب منه الذبح، وفرقوا هديهم على الأماكن والأيام، ثم تخيروا الذبيحة من غير العجاف والمرضى، وهيئوها بالسليخ والتقطيع، لما كان الشكوى تكديس اللحوم وطمرها وهدرها من موضع.¹

الفرع الثاني: مسائل وأحكام تشريعية حول الحدود

إن أبرز الحدود التي اجتهد شوقي أبو خليل لتوضيحها وفصل فيها هم: حد السرقة والزنا. فالإسلام يبدأ بتقرير حق كل فرد في المجتمع الإسلامي (في دار الإسلام) في الحياة، وحقه في كل الوسائل الضرورية لحفظ الحياة، من حق كل فرد أن يأكل، ويشرب. ويلبس، وأن يكون له بيت يسكنه ويؤويه، ويجسد فيه السكينة والراحة.

¹ - شوقي محمد أبو خليل، آراء يهدمها الإسلام، مرجع سابق، ص 83.

فالنظام الإسلامي كلّ متكامل، فلا تفهم حكمة الجزئيات التشريعية فيه حق فهمها إلا أن ينظر في طبيعة النظام وأصوله ومبادئه وضماناته. وكذلك لا تصلح هذه الجزئيات فيه للتطبيق، إلا أن يؤخذ النظام كاملاً، أما اجتزاء حكم من أحكام الإسلام، فلا جدوى من ذلك.

إذا وفر الإسلام في نظامه المتكامل، ما يدفع خاطر السرقة عن كل نفس سوية، بضمان العيش والكفاية لأهل دار الإسلام على اختلاف مذاهبهم، وضمن التربية والتقويم، وضمن العدالة في التوزيع.. فإذا سرق السارق بعد ذلك كله، إذا سرق وهو مكفي الحاجة، متبين حرمة الجريمة، غير محتاج لسلب ما في أيدي الآخرين، لأن الآخرين لم يغصبوا أموالهم ولم يجمعوها من حرام، إذا سرق في مثل هذه الأحوال، فلا ينبغي لأحد أن يرأف به متى ثبتت عليه الجريمة، لأنه يسرق ولا عذر له".¹

"وأراء الفقهاء في الحدود والقصاص، لم تكن تخفيفاً من قسوة هذا الحكم وغيره، وإنما هو حد ماض لا يخرج عليه إلا من ظلم نفسه، فإن استوثقوا له بتوافر شروطه الموجبة نفذوه، مستلهمين فيه روح الدين، وكلمة التشريع. وتجعل القوانين الحبس عقوبة السرقة، وهي عقوبة قد أخفقت في محاربة الجريمة على العموم، والسرقة على الخصوص. والعلة في هذا الإخفاق، أن عقوبة الحبس لا تخلق في نفس السارق العوامل النفسية التي تصرفه عن جريمة السرقة، الآن عقوبة الحبس لا تحول بين السارق وبين العمل إلا مدة الحبس، ومدة الحبس تكسبه السارق فنونة جديدة، وتعلمه ما ينقصه من طرق وأساليب".²

¹ - شوقي محمد أبو خليل، آراء يهدمها الإسلام، مرجع سابق، ص 57.

² - المرجع نفسه، ص 60.

أما الزنا.. وصفه القرآن الكريم بصفيتين: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾¹ والواقع والعلم يفسران لنا لِمَ كان الزنا فاحشة، وأنه ساء سبيلاً:

- 1 - الزنا قتل للجنين قبل أن يتخلق ، أو بعد أن يتخلق ، قبل مولده أو بعد مولده ، فإذا ترك الجنين للحياة ، ترك في الغالب لحياة شريرة ، أو حياة مهينة.
- 2- والزنا قتل للجماعة من جانب آخر، إذ إن سهولة قضاء الشهوة عن طريق يجعل الحياة الزوجية نافلة لا ضرورة لها ، ويجعل الأسرة تبعة لا داعي إليها.
- 3- وما من أمة نقشت فيها الفاحشة، إلا صارت إلى انحلال، قاعدة صحيحة، منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث.
- 4- الأمراض الجنسية التي تشاهد اليوم في كل مجتمع تشيع فيه الفاحشة، لا تؤدي صاحبها فقط، بل تؤدي أسرته ومجتمعه.
- 5- الفاحشة تؤدي إلى نتيجة خطيرة، إنها تؤدي إلى شيوع البرود الجنسي وبالتالي إلى انتشار الشذوذ الجنسي.

ومن هنا شدد الإسلام في عقوبة الزنا بوصفه نكسة حيوانية، تذهب بكل هذه المعاني، وتطيح بكل هذه الأهداف، وترد الكائن الإنساني مسخاً حيوانية.. كل همه إرواء جوعه في لحظة عابرة... ليس وراءها عاطفة حقيقية راقية، لأن العاطفة الصادقة تحمل طابع الاستمرار، وهذا ما يفرقها عن الانفعال المنفرد المتقطع. وهكذا.. ينبغي أن تفهم حدود الإسلام، في ظل نظام متكامل يضع الضمانات للجميع، لا لطبقة على حساب طبقة، والإسلام يتخذ أسباب الوقاية، قبل أن يتخذ أسباب العقوبة، وهو لا يعاقب إلا المعتدين بلا مبرر للاعتداء.¹

¹ - سورة الإسراء : الآية: 32.

الفرع الثالث: مسائل وأحكام تشريعية حول الذميين

- رسم القرآن الكريم مع أحاديث رسول الله ﷺ، وأعمال الخلفاء الراشدين، الطريق القويم للمسلمين في معاملة غير أتباع ديانتهم وسار المجتمع المسلم على هدي هذا الطريق، فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾².

- وكان عليه الصلاة والسلام يحضر ولائم غير المسلمين ويشيع جنازاتهم، ويعود مرضاهم، ولما جاء وفد نجران المسيحي فرش لهم عباءته وأجلسهم عليها، وكان يقترض من أهل الكتاب، ويرهن عندهم أمتعته حتى توفي مع ودرعه مرهون عند بعض اليهود في المدينة المنورة، وكان يفعل ذلك إرشادا وتعلية للمسلمين، إذ كان في الصحابة من يقترض رسول الله ﷺ على بل ويؤثره على نفسه.³

ورسول الله ﷺ لا يقول: «من آذى ذميا فليس مني» . «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة»⁴. ومن حقوق الذميين وأحكامهم يمكن ذكر ما يلي:

1- حفظ النفس فدم الذمي كدم المسلم كما جاء في الأحاديث.

2- القانون الجنائي: «سواء للمسلم والذمي، يتساوى فيه الاثنان درجة، فالذي يعاقب به المسلم على ما يأتي من الجرائم، يعاقب به الذمي أيضا. وإن سرق مسلم مال الذمي أو سرق ذمي مال المسلم قطعت يد السارق في كلتا الحالتين. كذلك إن قذف ذمي رجلا أو امرأة بالزنا، أو فعل ذلك أحد المسلمين أقيم الحد القذف على كل منهما.

¹ - شوقي محمد أبو خليل، آراء يهدمها الإسلام، مرجع سابق، ص 65.

² - سورة الممتحنة، الآية: 8.

³ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 143.

⁴ - رواه البخاري.

- 3- في القانون المدني:** سواء للذمي والمسلم « وأموالهم كأموالنا » - قول سيدنا علي - ولهم أن يصنعوا الخمر ويشربوها ويبيعوها ، ولهم أيضا أن يربوا الخنازير ويأكلوها ويبيعوها، وإن أتلف أحد من المسلمين خمر الذمي أو خنزيره ، كان عليه غرمه ، وجاء في الدر المختار : « ويضمن المسلم قية خمره وخنزيره إذا أتلفه .
- 4- حفظ الأعراض:** لا يجوز إيذاء الذمي لا باليد ولا باللسان ولا شتمه ولا ضربه ولا غيبته، وقد ورد في الدر المختار: «ويجب كف الأذى عنه وتحريم غيبته كالمسلم».
- 5- ثبوت الذمة:** إن عقد الذمة يلزم المسلمين لزوما أبديا، أي أنه ليس لهم أن ينقضوه بعد عقده، ولكن أهل الذمة لهم الخيار أن يلتزموه ما شأوا وينقضوه متى شأوا.
- 6- الأمور الشخصية:** يقضي بها الذميون بحسب قانونهم الشخصي، أما إذا طلب الفريقان بأنفسهما أن تقضي المحكمة بينهما بشريعة الإسلام فتفعل المحكمة وتنفذ عليها حكم الشرع، أما إن كان أحد الفريقين في قضية تتعلق بقانون الأحوال الشخصية مسلما قضى بينها الشرع الإسلامي.
- 7- الشعائر الدينية :** لأهل الذمة الحرية في إظهار شعائرتهم في جوف معابدهم القديمة، فلا جناح عليهم وليس للدولة الإسلامية أن تتدخل بذلك ، ولهم أن يرمموا هذه المعابد في مواضعها.
- 8- التسامح في أخذ الجزية والخراج:** ورد النهي عن التشديد على أهل الذمة في الجزية والخراج والحث على الرفق واللطف معهم في كل حال. وأن لا يكلفوا ما لا يطيقون، ولا يجوز أن ينادى على أملاكهم للبيع عوضا عن الجزية. كتب علي كرم الله وجهه إلى بعض عماله: « لا تبيعن لهم في خراجهم حمارة ولا بقرة ولا كسوة، شتاء ولا صيفا».

ويحق للزميين حرية الخطابة والكتابة والتعليم والوظائف (باستثناء المناصب الرئيسية المعدادة) ويكون للأهلية والكفاءة مقياس واحد للمسام وغير المسام، وحرية الكسب (صناعة - حرف - تجارة - زراعة) مصونة.

وهكذا نجد أنه عاش غير المسلمين في كنف الإسلام بحرية وعدل وإنصاف ومراعاة للعبادات، وذلك بسبب النظام الإسلامي الذي جعل أساسه خشية الله في المعاملات، مع اتباع المبادئ الثابتة الدائمة.¹

الفرع الرابع: مسائل وأحكام تشريعية حول المرأة

سعى شوقي أبو خليل جاهد الرد على العديد من الدعايات والشبهات التي وجهت للإسلام والتي تقول على أنه هضم حق المرأة، حيث أعطاه نصف نصيب الرجل في الميراث، وجعل الرجل يتزوج بأكثر من واحدة إلى أربع، وجعل الطلاق بيد الرجل، ومنح الرجل سلطة ليست للمرأة فحرمها كثيرا من الحقوق التي يتمتع بها الرجل، وهناك العديد من المسائل في هذا الجانب ولكن سنركز على مسألتين مهمتين وهما مسألة الميراث وتعدد الزوجات وقبل ذلك سنحاول تبين موقف الإسلام من المرأة.

" لقد قرر الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء إلا فيما دعت الحاجة الواضحة إلى استثنائه، فقد جاء في القرآن الكريم : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾²

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾³.

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص153.

² - سورة التوبة، الآية: 71.

³ - سورة آل عمران، الآية: 190.

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾¹.

فالأيات تجمع الذكر والأنثى تحت حكم واحد، ولكن بقيت مسائل ظنها مثيروها سوءات تمس الإسلام، فراحوا ينشرونها في نحيب وولولة وعويل، من أجل حقوق المرأة التي زعموا أن الإسلام هضمها، وفي قمة هذه المسائل: تعدد الزوجات والطلاق، والميراث.²

وإننا سنوضح هذه النقاط، ولكن لا بد من التأكيد على أن الإسلام دين الفطرة والواقع، فالرجل يفضل المرأة في بعض الأمور من حيث القوة، وتحمل الصعاب، والكد والإرهاق. وعضلاته أصلب، أما المرأة فيعترتها الحيض في كل شهر أياما فيهز جسمها. وهي تنجب فتحمل عوارض الحمل والولادة. وكما يقول العقاد: « ولا تساوي المرأة الرجل في أي عمل اشتركا فيه، ولو كان من الأعمال التي انقطعت لها المرأة منذ عاش الجنسان في معيشة واحدة ، لا تطبخ كما يطبخ، ولا تتقن حتى الأزياء كما يتقنها، ولا تبدع في صناعة التجميل كما يبدع فيها)، فالإسلام يشرع تشريعا مثاليا للخاصة، ويحث أتباعه على اتباع هذا النهج المثالي.³

أولا: تعدد الزوجات

يقول تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾⁴. ويقول أيضا: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾

¹ - سورة النساء، الآية: 7.

² - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 227.

³ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 228.

⁴ - سورة النساء، الآية: 3.

والقول الحق: الزوجة الواحدة هي الأصل في الإسلام، وسار على ذلك أكثر من 98 % من المسلمين. لكن عوامل متعددة تدفع الرجل - مسلمة كان أو غير مسلم - إلى التزوج بزوجة أخرى، من هذه العوامل:

- عدم الإنجاب.

- مرض الزوجة المزمن.

- عدم الصبر أيام الحيض والنفاس ... ومهما كان الباعث معلومة فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة، وتعدد الزوجات حل لزيادة عدد النساء على الرجال وبخاصة بعد الحروب، ولا نزاع أنه أكرم للمرأة حينئذ أن تتزوج متزوجة من الرضا بعلاقة الخيلة التي لا حقوق لها. ولا لأولادها قبل الرجل، وأكرم لها كذلك من حياة العانس لما في هذه الحياة من حرمان وفقر.¹

ثانيا: الطلاق

يبغض الإسلام الطلاق وينفر منه، ويحث على علاقة زوجية دائمة من صورها:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾². ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾³

كما استهجن الإسلام الطلاق ورسم السبل لحل الخلافات دون اللجوء إليه ما أمكن ذلك:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾⁴

¹ - شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 229.

² - سورة الروم، الآية: 21.

³ - سورة البقرة، الآية: 187.

⁴ - سورة النساء، الآية: 19.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾¹. ومن الأحاديث النبوية الصحيحة: «أبغض الحلال إلى الطلاق» هذا موقف الإسلام من الطلاق، ولكن قد يعقب الحب كراهية، والوفاق خلاف، والتفاهم نزاع، فيعترف الإسلام بالأمر الواقع، ويضع الطلاق حلاً أخيراً: ﴿فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾^{2,3}.

ثالثاً: الميراث

يقول تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾⁴.

الجواب لا يحتاج إلى تعقيد في بنود عدة، إن المرأة معفاة من التكاليف المالية قبل الزواج وبعده. فقبل الزواج يلتزم أبوها بالإنفاق عليها وبعد الزواج يصير الإنفاق عليها وعلى أولادها مسؤولية الزوج، حتى ليرى بعض الباحثين أن المرأة أوفر حظاً في الميراث من الرجل، فلئن تأخذ المرأة خمسة وتدخرها، خير من أن يأخذ الرجل عشرة لينفق منها أو ينفقها كلها.

«فإذا كلف الشرع القوامين عليها من الرجال أن يقوموا بجميع حاجاتها بالمعروف، فإن تقرير الشارع لها حظاً من الموارث غاية في الرأفة ومراعاة جانبها والعناية بشأنها»⁵.

¹ - سورة النساء، الآية: 35.

² - سورة النساء، الآية: 229.

³ - شوقي أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 232.

⁴ - سورة النساء، الآية: 11.

⁵ - شوقي أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، مرجع سابق، ص 238.

المطلب الثالث: الجانب الأخلاقي

بعد أن تم التطرق إلى جهود شوقي أبو خليل في الجانب العقائدي والجانب التشريعي، سنتعرف في المطلب الثالث والأخير على جهوده في تكريس العديد من الأخلاق الفاضلة خاصة التي تتعلق بعلاقة المسلمين وغيرهم كالتسامح والصفح والحوار والتعايش، ولقد أُلّف في هذا الجانب العديد من الكتب أبرزها كتاب " تسامح الاسلام " ، وكتاب "الحوار دائماً"، وسيتم التعرف على ذلك في الفروع التالية.

الفروع الأول: خلق التسامح

لقد سعى شوقي أبو خليل إلى إبراز خلق التسامح وهو خلق من أخلاق الاسلام الرفيعة، وهذا ما يظهر في كتابه " تسامح الاسلام " حيث ذكر العديد من الآيات والأحاديث النبوية التي تؤكد على عظمة هذه الخلق الكريم، يقول النبي ﷺ: « أحبُّ الدِّينِ إلى الله الحنيفية السمحة».¹

ويقول أيضاً: « رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى»². لم يرد فعل (سمح) ومشتقاته في القرآن الكريم، ولكن وردت كلمات تعطي المعنى ذاته، هي: « الصّحح » و « الإحسان »، اللذان هما: ضد العت، والشعب، والطرف، والنمو.

يقول تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾³.

¹ - رواه البخاري والامام أحمد 236/1.

² - رواه البخاري، وابن ماجه، والترمذي.

³ - سورة البقرة، الآية: 109.

ويقول أيضا عن الصفح: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾¹. ويقول تعالى عن الاحسان: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾².

فالتسامح: الذي هو الصفح والعفو والإحسان. والذي يقابله التعنت والتعصب والتطرف والغلو، نظرة إنسانية لا يمتلكها إلا الإسلام، «فبينما يقبل المسلمون بينهم وجود أديان مغايرة لدينهم، ويرفضون إكراه أحد على ترك ملته، ويرضون أن يتألف المجتمع من مسلمين وغير مسلمين، ويشرعون نُظْمًا عادلة لتطبق عليهم وعلى من في ذمتهم من مسيحيين أو يهود.

فالإسلام يمد يده لمصافحة أتباع الأديان الأخرى لتحقيق التعاون على إقامة العدل، ونشر الأمن، وصيانة الماء أن سق، وحماية الحرمات أن تنتهك.

والإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفه، أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم، أو المساس الجائر لأموالهم وأعراضهم ودمائهم.

وشتان بين التسامح والضعف والعجز، فكثيرين لا يقدرّون هذا البل، وربما استغلوا هذه السماحة في الإساءة إلى الإسلام، الذي وسعتهم دائرته المرنة.³

¹ - سورة الزخرف، الآية: 89.

² - سورة البقرة، الآية: 83.

³ - شوقي أبو خليل، تسامح الإسلام وتعصب خصومه، ط1، منشورات كلية الدعوة، طرابلس، ليبيا، 1989، ص 48-54.

الفرع الثاني: خلق الحوار

كما سعى شوقي أبو خليل جاهدا لتكريس خلق الحوار وهذا ما يتجلى في كتابه " الحوار دائما"، حيث يقول في مقدمته: " منذ الشهر الثالث من عام ألف وتسع مئة واثنين وتسعين، وأنا أفكر بكتاب يضم بين دفتيه موضوع: (الحوار أولا.. والحوار دائما).

- الحوار أولا ضمن الجماعة الإسلامية الواحدة.
- والحوار أولا بين الفئات الإسلامية على مختلف مواردها وقنواتها.
- والحوار أولا بين المذاهب الإسلامية سنة وشيعة.
- والحوار أولا بين الإسلاميين وبين العلمانيين.
- والحوار أولا بين المسلمين وبين أهل الكتاب.
- والحوار دائما للتواصل، ولمواصلة الألفة، والسعي الحثيث للوصول إلى الحقيقة، بعيدا عن التعصب، وتطبيقا للقاعدة القائلة: استدل ثم اعتقد، لا أن تعتقد ثم تلوي أعناق النصوص إلى ما يوافق اعتقادك.

الحوار أولا.. تنفيذا لأمر الله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾¹

﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾².

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾³.

¹ - سورة البقرة، الآية: 256.

² - سورة النور، الآية: 54.

³ - سورة آل عمران، الآية، 64.

والحوار دائما لتحقيق وحدة الصف، وإلا فالطوفان قادم، وسيجرف الجميع. الحوار الذي هدفه الوصول إلى الحقيقة لاعتناقها، والوصول إلى الطريق الأصوب لسلوكه، والوصول إلى التواصل أثر، والبعد عن التجافي، كي لا نصل إلى موقف: أكلت يوم أكل الثور الأبيض.¹

فالحوار الذي يفتح الأبواب الموصدة بين الإخوة أنفسهم، وبينهم وبين الآخرين، ويزيل ما توهم كل عن الآخر، والذي من أهم سماته ألا تشكيل لفكر، ولا اتخاذ الموقف إلا عن قناعة ودليل وتوثيق، وإن خالف الهوى، ودون خوف من نقد مشر متبصر، بعيدا عن نقد التقريع والتشهير ومصادرة الأفكار والرأي الآخر، مع التأكيد على نقاط الالتقاء، بعيدا - في أول الخطي- عن نقاط الافتراق، لأن التركيز على نقاط الافتراق والخلاف، يؤدي إلى بزوغ السلوك الحاقد، كما أن التركيز على نقاط الالتقاء يوصل إلى بزوغ السلوك التعاوني المتهم بالحب والوداد.

الحوار أولا.. بعيدا عن المواقف المتحجرة، التي توصل - وقد أوصلت إلى ضيق الأفق، والبعد عن الحقيقة، وبعيدا عن تضييع الكل في سبيل الجزء، فالإسلام، والذهب جزء، والعادل لا يعيش في ظل المذهب، بل يعيش في ظل الإسلام، ويموت في كنفه.²

حوار يعتمد على محاكماتنا المبنية على أصول الإسلام وأهدافه، لا الحوار الذي يسير في ركاب من يفكر لنا، أو في ظل إرادة غيرنا ومشورته وأهوائه، فالكل خاضع الحوار والمناظرة، ومطالب بالدليل من الكتاب والسنة.

¹ - شوقي أبو خليل، الحوار دائما وحوار مع مستشرق، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1994، ص6.

² - المرجع نفسه، ص 7.

والحوار واجب وضرورة في هذا العقد الأخير من القرن العشرين ، حيث قيام النظام الدولي الجديد، ينفذ عمليا : « لتذهب جميع الشعوب إلى الجحيم ، مادامت مصارف أوربة وأمريكا تتربع على عرش المال، وتشعل بأيديها مواقد الحروب متى شاءت بقرار نظامي شرعي لمجلس الأم، يقع على عاتق أمريكا تفسيره وتنفيذه » ، وهذا النظام الدولي الجديد جعل ورقة حقوق الإنسان ورقة رابحة في يده ، يلوح بها في المكان الذي يريد، والزمن الذي يحدد، ويضعها على رفوف المحفوظات في المكان الذي يريد، مع العلم أن حق النقض (الفيتو) الذي تملكه يخالف أبسط قواعد حقوق الإنسان، فأى (ديموقراطية) في الأمم المتحدة مع حق النقض الذي يتمتع به الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن.

ومن آداب الحوار التي ذكرها شوقي أبو خليل نذكر ما يلي:

- أن يتحرزا من إطالة الكلام ومن اختصاره.
- وأن يتجنبنا غرابة الألفاظ وإجمالها .
- وأن يكون كلامها ملائما للموضوع.
- وألا يسخر أحدهما من صاحبه.
- وأن يقصد كل منها ظهور الصواب، ولو على يد صاحبه.
- وألا يتعرض أحدهما لكلام صاحبه قبل أن يفهم غرضه منه.
- وأن ينتظر كل منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه.¹

¹ - شوقي أبو خليل، الحوار دائما وحوار مع مستشرق، مرجع السابق، ص 13.

الفرع الثالث: صفات أخلاقية أخرى

إضافة إلى خلق التسامح والحوار سعى شوقي أبو خليل تكريس عدة أخلاق أخرى، ذكرت في القرآن الكريم العديد منها، ولما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: كان خلقه القرآن. فما هي الأخلاق التي دعا إليها القرآن؟، وهو ما سيتم ذكره فيما يلي:¹

- **العفة:** وهي حالة للنفس تمتنع بها عن علبة الشهوة عليها: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾².

- **العزة:** ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾³.

- **العدل والأمانة:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾⁴.

- **الصدق:** ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾⁵.

- **الحياء:** ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁶.

- **الرحمة:** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۚ ۖ﴾⁷. ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِّنَ الرَّحْمَةِ﴾⁸.

¹ - شوقي أبو خليل، من ضيع القرآن؟، ط3، دار الفكر، دمشق، 1986، ص35.

² - سورة البقرة، الآية: 273.

³ - سورة المنافقون، الآية: 8.

⁴ - سورة النساء، الآية: 58.

⁵ - سورة البقرة، الآية: 177.

⁶ - سورة القصص، الآية: 25.

⁷ - سورة آل عمران، الآية: 159.

⁸ - سورة الاسراء، الآية: 25.

- كظم الغيظ والاحسان: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَآظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾¹.
- الوفاء: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾².
- التوكل: ﴿فَسْتَدْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾³.
- الرجاء: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾⁴.
- هذه هي أخلاق القرآن .. . وهذه هي ميزان الأخلاق للبشرية أجمع .
- . هذه هي الأخلاق التي اتصف بها رسول الله ﷺ، وقد وصفه عز وجل:
- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁵. وهو ﷺ قدوتنا في أعماله وجهاده وأخلاقه :
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾⁶.
- فهذه إذن أخلاق المسلم المطلوبة، يزن نفسه وأعماله ومعاملاته على ضوءها متذكرا قوله ﷺ: « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا »⁷.
- فأخلاق ان وجدت، وانتفى ما يقابلها من أصداد، في مجتمع ما : فهو مجتمع الملائكة . مجتمع الفرد المثالي: عرف واجباته قبل أن يعرف حقوقه .

¹ - سورة آل عمران: 134.

² - سورة الرعد، الآية: 20.

³ - سورة غافر، الآية: 44.

⁴ - سورة الكهف، الآية: 110.

⁵ - سورة القلم، الآية: 4.

⁶ - سورة الأحزاب، الآية: 21.

⁷ - رواه الترمذي : رياض الصالحين، ص 273 .

أخلاق القرآن ، لو وجد عشرها لأغلقت أبواب معظم السجون والمحاكم ، ولما بقي منها إلا النادر والقليل لكل نفس بشرية خام ، جامعة صعبة الترويض .

المجتمع الإسلامي الأول الذي رباه محمد بن عبد الله، تمثلت فيه هذه الصفات والأخلاق ، فزان كل فرد أعماله وأقواله وخلقه ومعاملاته على ميزان أخلاق القرآن ، كان هواه تبعا لكتاب الله ، هذا المجتمع المثالي أعطى بأخلاق القرآن العظيم نتائج محسوسة منها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقي قاضية عامين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي مركز الخلافة الإسلامية حيث يكثر القادم إليها ، ثم طلب إعفائه . لماذا؟ أهربا من المسؤولية! لا. ولكن لأنه لم يأتته خلال العامين متخاصمان يحتكمان إليه ! فتفكر؟! ¹

هل هذه الأخلاق الرفيعة السامية تصيِّع؟ أولا تنتهج؟ ألا إنها إن فقدت من مجتمع، حل من الأخلاق أضدادها، فتصبح النفس البشرية ذئبة يجري وراء حقه بل شهواته ولا يعرف حقوق الآخرين، فلا يأمن أخ أخاه.

أخلاق القرآن: من لم يعرفها، فقد أضاعها، ومن عرفها ولم يفهم معناها الحقيقي ليعمل بها، فقد أضاعها. ومن المؤسف حقا، مما يحز في النفس، ويحزن القلب، أن تتحدر قية القرآن وتعالیه في نفوس بعضهم ، فينزل به من مكانته الحقيقية كدستور حياة للأحياء ، ينزل به إلى المقابر ، إلى الأموات ، وما أسوأها من صورة ، أن يقف بها . ولا أدري ما أقول - : عالم ، شيخ أم مقرأء، والأفضل مقرأء ، لأن العالم العامل بالميزان ، والشيخ الحقيقي ، لا ينزل أحدهم إلى هذا المستوى المميت للدين ، المضيع لمعانيه .

¹ - شوقي أبو خليل، من ضيع القرآن؟، مرجع سابق، ص 46.

ما أسوأها من صورة، يقف بها مقريء أمام قبر ويتلو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحُّوا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَذْنَابَ (15) وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مَتَّحِرِفًا لِقَتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾¹.
أو يتلو: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾².

فهل نزلت هذه الآيات وأمثالها للأموات؟ أم نزلت للقبور والمآتم؟! علما بأن معظم الأموات اليوم ما عرفوا القرآن في حياتهم، فكيف سينتفعون به من بعد موتهم؟ أما كان من الأجدر انتقاء آيات مناسبة في هذا الزمن الذي ضاع به القرآن من النفوس،³ مثل :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾⁴.
هكذا حاول شوقي أبو خليل جاهدا تبين أخلاق الاسلام الفاضلة، ولقد نجح إلى حد كبير في تبين هذا الجانب المهم من الشريعة.

¹ - سورة الأنفال، الآية: 15-16.

² - سورة الأنفال، الآية: 61.

³ - شوقي أبو خليل، من ضيع القرآن؟، مرجع سابق، ص 48.

⁴ - سورة النساء، الآية: 56.

الحمد لله الثالث

المبحث الثالث : الجهود الفكرية من النواحي الأخرى

المطلب الأول : الجانب الحضاري

لقد ألف شوقي أبو خليل كتب عديدة في الحضارة نذكر منها على سبيل المثال لا حصر :كتاب المعنون بالحضارة العربية الإسلامية موجز عن الحضارات السابقة. والذي تحدث فيه الدكتور شوقي أبو خليل عن الحضارة الإسلامية بين الحضارات المعاصرة والحضارات القديمة وكيف شاركت الحضارات العربية الإسلامية في بناء الحضارة الغربية الحديثة يتناول هذا الكتاب دراسة الحضارة العربية والإسلامية ويتطرق ايضا إلى العديد من الحضارات السابقة بشكل موجز فيشتمل الكتاب بالتعريف بالحضارة بشكل عام حيث يبرز ذلك في قوله "ويمكن القول : إن الحضارة هي محاولات الإنسان للاستكشاف والاختراع والتذكير والتنظيم والعمل على إستغلال الطبيعة للوصول إلى مستوى الحياة أفضل وهي حصيلة جهود الأمم كلها"¹. ثم بعد ذلك يذكر شروط الحضارة وعوامل قيامها ومصادرها ونشأة الحضارات ومهداها وكيفية اتصالها وانتقالها ومصدرها وتقدم الإنسان والبشرى نحوى تلك الحضارات .

بعد ذلك يدرس الحضارات القديمة فى العالم كالهندية القديمة والحضارات الصين وعلومها وبعض الديانات فيها كالكنفوشيوسية و الطاوية والحضارة اليابان والفرس والحضارات الرومانية وحضارة أمريكا الوسطى والجنوبية .

ويبين العلاقة بين الحضارتين العالميتين القديمة والحديثة والحضارات القديمة في الوطن العربي فى مصر وبلاد الرافدين والشام وشبه الجزيرة العربية .

وبعد ذلك يعطينا لمحة تاريخية فى الحضارة العربية الإسلامية مبرزا فى ذلك مصدرها السياسي ونظام الخلافة الاسلامية في ذلك الزمان وسيما حكم الرسول ﷺ وخلفائه وتطور الخلافة في الأمويين والعباسيين .

¹ - شوقي أبو خليل ،الحضارة العربية والإسلامية موجز عن الحضارات السابقة، 21، دار الفكر _دمشق

وقد اشتمل كلامه في هذا الجانب من الخلافة الإسلامية بتمهيد ذكر فيه نسب الرسول ﷺ وبعض مناقبه ومعجزاته حيث قال فيه: "عرف بين قومه شابا ذا مروءة ووفاء وحسن الجوار، وعفة وشجاعة والصدق والأمانة حتى سمي (بالأمين ولم يسجد لوثني ولم يشرب خمرا تزوج الطاهرة خديجة بنت خويلد وأنجب منها ستة أطفال منهم فاطمة رضى الله عنها)"¹.

يؤرخ الدكتور في كتابه الوزارات والإمارة والقضاء والولاية المظالم والشرطة والدواوين بيت المال والأوقاف والبريد والجيش والجهاد وآدابه والأسلحة وطرق القتال ثم بعد ذلك يتعرض النشاطات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية وطرق المواصلات والنقل ووحدة الوزن والكيل والقياس.

وبعد ذلك يتحدث ويبين مكانه العمل في المجتمع المسلم ودور المرأة في الرقى والتطور داخل المجتمعات ثم يدرس الحياة الفكرية وفرقها الدينية وحركة الترجمة والتعريب والتأليف وأهم المراكز والمؤسسات التعليمية والفكرية عند المسلمين والعلوم التطبيقية والكونية والاجتماعية .

¹ - شوقي أبو خليل، الحضارة العربية والإسلامية موجز عن الحضارات السابقة، مرجع سابق ص 195

ويتناول في الأخير المظهر الفني العمراني والرسم والتصوير والخط العربي وأثر الحضارة العربية الإسلامية والنهضة الأوروبية وكان في كل هذا يذكر أبرز العلماء والاطباء المسلمين الذين كان لهم دور كبير في الكثير من المجالات كعباس ابن فرناس مخترع النظارات والساعات الدقيقة المعقدة التركيب حيث قال : "جاء في نفح الطيب وضع في بيته على هيئة السماء وخيل الناصر فيها الغيوم والنجوم والرعود والبروق واختراع الزجاج من الحجارة والكريستال وهو أول من صنع ذلك في الأندلس ومحاولة الطيران في الجو وله في ذلك فضل الزيادة والساعة لمعرفة مواقيت الصلاة وأهداها إلى الأمير محمد عبد الرحمان الاموي أمير قرطبة وتقشي عليها من شعره :

آلا أن للذين خير أداة إذا غاب عنك وقت الصلاة

ولم تر شمس بالنهار ولتتر كوكب ليل حالك الظلمات

بين امير المسلمين محمد تجلت عن الأوقات كل صلاة¹

وفي آخر الكتاب يبرز لنا المؤلف المظهر الفني في الحضارة العربية والإسلامية الذي يمكن في بناء المدن والمساجد والقصور والحمامات وفي الخط العربي والرسم العثمانيين والقصور المصورة في هذا الكتاب .

ومن خلال دراستنا نعت وتلخيصا لهذا الكتاب نرى أن الحضارة العربية الإسلامية دور كبير وفعال في تطور وازدهار بقية الحضارات الأخرى في العالم وذلك بفضل علماء ما ومخترعيها وأدبائها ومؤلفيها ومنهم الدكتور شوقي أبو خليل الذي هو من هؤلاء الكتاب الذي استطاعوا من خلال مؤلفاتهم وكتبهم في المشاركة والرقى والازدهار بالحضارة العربية الإسلامية على مر الزمان . ولهم في مجال حضاري كتاب آخر عنوانه : لوحات مضيئة في الحضارة العربية الإسلامية

تحدث فيه عن إشارات هامة في جوانب تلك الحضارة كلها في العلوم الإجتماعية والسياسية وفي الفكر والفتوح إلى غير ذلك :ولهو العديد من الكتب آخر نذكر منها :

¹ - شوقي أبو خليل ، الحضارة العربية والإسلامية موجز عن الحضارات السابقة ، مرجع سابق ص

كتاب دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية هذا الكتاب يبرز فيه المؤلف دور وأثر الحضارة الإسلامية على أوروبا والأثر العربي الإسلامي فيها والطرق التي تسربت فيها الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وإسهامات المسلمين في تطور أوروبا في العلوم التطبيقية والرياضيات ،وبعد ذلك يتكلم عن الطب عند العرب .

ولهو أيضا :كتاب علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية شوقي أبو خليل ،دار الفكر _ دمشق ط 1 _ 2004 ،ص 96 .وكتاب حضارة أجدادي _ دار الفكر المعاصر _ بيروت لبنان ط 1 _ 2001 ،ص 17 .

الإثراءات التي أضافها الدكتور إلى الفكر الإسلامي :

1. ابتكر فكرة الأطلس ومن خلال كتاباته العديدة في ذلك مثل أطلس القراءان أطلس الحديث ،أطلس السيرة ،أطلس التاريخ العربي الإسلاميالخ .
2. الدفاع عن الحضارة العربية والإسلامية مع الكشف عن خصائصها ومنطلقاتها وآثارها في الحياة التاريخ الإنساني .
3. التحديد الفكري ومحاربة التعصب الأعمى للأشخاص .
4. تصحيح المفاهيم المغلوطة ومحاربة الخرافات والأفكار المنحرفة الخطيرة كالإتحاد والحلول ووحدة الوجود .
5. ويبقى الميدان الأثير لو حالة التاريخ الدكتور شوقي أبو خليل هو التاريخ الإسلامي والحضارة ،حيث هاجر في أفاهه وفي دروبه ،وعاش في ظلاله فقدم لنا قراءة جديدة للتاريخ الإسلامي عامة والسيرة النبوية خاصة باعتبارها الفترة العصومة في تاريخنا .

المطلب الثاني: الجانب التاريخي

بعد أن تعرفنا عن الجوانب الأخرى للدكتور شوقي أبو خليل، سيتم التطرق في هذا المطلب إلى جهود شوقي أبو خليل في الجانب التاريخي، وإثراء المؤلفات العربية والإسلامية بكتب التاريخية، كما يعتبر الدكتور شوقي محمد أبو خليل أحد رواد مدرسة التاريخ الإسلامي في تاريخنا المعاصر ومتحصل على شهادة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، وتتجلى جهود شوقي أبو خليل في الجانب التاريخي في العديد من كتب ومن أبرزه:

- كتاب في التاريخ الإسلامي.
- أطلس التاريخ العربي الإسلامي.
- هكذا يكتبون تاريخنا يوحنا الدمشقي أنموذجا.
- وسيتيم تبين أهم ما جاء في هذه الكتب في الفروع التالية.

الفرع الأول: كتاب في التاريخ الإسلامي

يقول شوقي في مقدمة هذا الكتاب: " هذه مجموع محاضرات (في التاريخ الإسلامي) ، أقيمت على طلاب السنة الثالثة في كلية الشريعة في جامعة دمشق ، بدءا من العام الدراسي 1989-1990م، وهي محاضرات ما فكرت بطبعها عندما أقيمتها، حيث اعتمدت على نقاط رئيسة كنت أسجلها ، تاركة لخزانة الذاكرة إغناء المحاضرات بالمعلومات المطلوبة شرحا للقاط الرئيسة المدونة ، ولكن إلحاح عدد من الطلاب في أخذ قصاصات هذه المحاضرات لتصويرها، جعلني أفكر جديا في إغنائها وتوثيقها، ودفعها للطباعة، خصوصا عندما رأيت عددا من طلابنا الذين تخرجوا من الكلية يطالبونني بين آونة وأخرى، عند مصادفتهم في مكان ما ، أو مقابلتهم في الكلية خلال زيارتهم لها ، بطبع المحاضرات التي استمتعوا بها. فبناء على طلب طلابنا، أقدم هذه المحاضرات مطبوعة بين دفتي هذا الكتاب، آملا أن يكون فيها الخير والفائدة لهم، ولن يقع هذا الكتاب بين يديه.

ولقد بدأت المحاضرات في أحوال شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، ثم ركزت على سيرة المصطفى ﷺ، وعلى طبيعة الرسالة الخاتمة، ثم لمحات عن الهجرة والأحداث التي تلت حتى خلافة الصديق رضي الله عنه، ثم الفاروق عمر، وعثمان ذي النورين، وعلي بن أبي طالب حتى عام الجماعة، وانتقال الخلافة إلى الأمويين.

وأبرزت في أكثر من محاضرة الفتوحات العربية الإسلامية، معجزة التاريخ الإنساني الكبرى، مع تمهيد فيه مقارنة بين آثار الفتح ونتائجه، وبين آثار الاستعمار ونتائجه، وختمت بمحاضرتين اثنتين، الأولى عن الدولة الأموية، والثانية عن الدولة العباسية، في الأولى لمحات سريعة عن خلفاء الدولة الأموية، وأسباب سقوط هذه الدولة، والثانية لمحة سريعة عن بدايات الدولة العباسية، ومحاضرة عن (الرشيد) عنوانها: هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه، ألقى على طلابنا في كلية الشريعة، كما ألقى على مدرج اتحاد الكتاب العرب بدمشق ضمن نشاطه الثقافي، في 1990/12/03 م.¹

إن يمتد التاريخ الإسلامي على فترة زمنية طويلة تغطي معظم العصور الوسيطة على مساحة جغرافية واسعة تمتد من حدود الصين في آسيا إلى غرب آسيا وشمال أفريقيا وصولاً إلى الأندلس. ويمكن اعتبار التاريخ الإسلامي يمتد منذ بداية الدعوة الإسلامية بعد نزول الوحي على النبي محمد بن عبد الله ثم تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة مروراً بالدولة الأموية في دمشق التي امتدت من حدود الصين حتى جبال البرانس شمال الأندلس ثم الدولة العباسية، بما تضمنته هذه الدول الإسلامية من إمارات وسلطنات ودول.²

¹ - شوقي أبو خليل، في التاريخ الإسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1991، ص 5-6.

² - <https://books-library.online/free-630296877-download> يوم: 2020/06/30 الساعة: 09:15.

الفرع الثاني: كتاب أطلس التاريخ العربي الإسلامي

إن هذا الأطلس عبارة عن توثيق للأحداث التاريخية الإسلامية، حيث يربط الأحداث التاريخية بمسرح وقوعها، من حيث تسلسل الأحداث وقيام الدول، مبتدئاً بأصل العرب وهجراتهم، ومنتهاً بمصورات غطت الفترة من 1917 - 1967 م، ثم أحداث تفكك الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا، فغطي هذا الأطلس بذلك التاريخ العربي الإسلامي كله، قديمه ووسيطه وحديثه بما فيه المعاصر.¹

فلقد جاء في تقديم هذا الكتاب على لسان الدكتور شوقي أبو خليل ما يلي:
"انطلاقاً من حاجة المكتبة العربية إلى أطلس تاريخي موثق، ولضرورة ربط الأحداث التاريخية عند دراستها بمسرح وقوعها، قمت بإعداد هذا الأطلس، مراعيًا تسلسل الأحداث وقيام الدول، مبتدئاً بأصل العرب وهجراتهم، ومنتهاً بمصورات غطت الفترة ما بين 1917-1976 م، ثم الأحداث حتى تفكك الاتحاد السوفيتي، ويوغوسلافية ... فغطيت بذلك التاريخ العربي والإسلامي كله، قديمه ووسيطه وحديثه بما فيه المعاصر.

وزودت الأطلس ببعض التراجم، وبلحات وصور تاريخية، ليكون وسيلة معينة مناسبة للتعليم والمعرفة، فهو غي الطالب المتعلم، والمدرس المعلم، والمثقف المهتم بتاريخه، وبتراثه، كل ذلك بالألوان الموظفة لتحقيق الهدف المراد".²

فهذا الكتاب يضم في طبعته المعدلة المزیدة أكثر من مئة وخمسة خمسين مصورة، تشمل التاريخ العربي الإسلامي (قديمه، ووسيطه، وحديثه حتى المعاصر)، وهو يفي بحاجة مناهج مادة التاريخ المقررة في الوطن العربي.

- كما يحتوي على عشرات الصور التاريخية النادرة الموضحة للمصورات والصور بالألوان.
- شجرات أنساب، ولمحات تاريخية لمعظم المصورات والصور.
- مسرد موسع للمدن والمواقع والأعلام والصور.

¹- <https://islamhouse.com/ar/books/2807996/> تاريخ الزيارة: 2020/06/30 الساعة: 09:50

²- شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002، ص 3.

- أطلس التاريخ العربي الإسلامي ليس أطلس فحسب، إنما هو أطلس وكتاب تاريخ، ووسيلة معينة للمدرس والطالب، ولكل عربي مهتم بتاريخه.
- عُدلت المصورات في هذه الطبعة الجديدة، لتتطابق والوضع الأولي الجديد بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ويوغسلافية.¹
- هذا أهم ما جاء في كتاب أطلس التاريخ العربي الإسلامي والذي ساهم الدكتور شوقي من خلاله في إثراء المكتبة العربية والإسلامية.

الفرع الثالث: كتاب هكذا يكتبون تاريخنا يوحنا الدمشقي أنموذجاً.

في هذا الكتاب يحدثنا الدكتور شوقي أبو خليل، الكاتب والباحث الفلسطيني، عن أحد الشبهات التي انتشرت من قبل النصارى، وبالتحديد أثارها قسيس لبناني، حول فتح دمشق ودخول المسلمين. وهذه الشبهة تدور حول أن النصارى كانوا مستضعفين في الشام، ولم يستطيعوا المقاومة، لذلك انتصر المسلمون وحققوا نجاحاً بالغاً وليس بسبب إيمانهم، وغير ذلك من تفاصيل كتبها هذا القس مثل تطرقه للحديث عن شخصية يوحنا الدمشقي وعلاقته بالأمويين، ويتحدث كذلك عن الخلاف بين الصحابة، وغيره. وغايته في النهاية تشويه تاريخ المسلمين، وهذا الكتاب هو باختصار رد على هذه الشبهات التي أثارها هذا القس، ويرد الدكتور شوقي أبو خليل على هذه الشبهات بهدوء وبالأدلة ليثبت تهافتها والأغراض التي وراءها.²

يقول شوقي في مقدمة كتابه هذا: فقد وقع بين يدي كتاب عنوانه: (منصور بن سرجون التغلبي، المعروف بالقدّيس يوحنا الدمشقي، أو الفتح الإسلامي السهل لمدينة دمشق وأسبابه)، تأليف الإكسرخوس جوزيف نصر الله، نقله بتصريف إلى العربية الأرشمنديت أنطون هبي، فبدأت بقراءته، ولفت نظري في صفحاته الأولى أن المؤلف يكتب دون توثيق

¹ - شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، المرجع السابق، ص 337.

² - <https://www.noor-book.com/> كتاب-هكذا يكتبون تاريخنا-يوحنا-الدمشقي-أنموذجاً-pdf، تاريخ:

أو عزو إلى مصادر التاريخ العربي الإسلامي المتعارف على صدقها ودقتها، والتي لا بد من اعتمادها ليكون البحث علمية صحيحة من الناحية التاريخية، فهي معين تاريخنا، وفوجئت بان المؤلف على الرغم من إغفاله لأول بدهية في كتابة التاريخ أي تاريخ - فإنه يدعي أن المؤرخين المسلمين أغفلوا ذكر ما سيورده في كتابه، وتجاهلوا الأحداث التي سيكتبها في كل كتبهم، فتساءلت: فمن اين جاء بما كتبه إذن، وهو المتوفى سنة 1993 م؟.

وبعد إتمام قراءة دارس متفحص؛ تبين لي يقينا أنه يكتب خيالا توهما، ويقلب -حقائق تاريخنا، ويحلم ويتخيل، ليبرر هزيمة الروم النكراء والحاسمة على يد الفاتحين المسلمين، فالأمر هوى في نفس المؤلف، اجبه حقه على الفاتحين.¹

فالإلى مضمون الكتاب، والرد عليه بتوثيق، لندرك كيف يكتبون تاريخنا، ويجعلون من الحبة قبة، وتعمى ابصارهم عن القبة لهوى في أنفسهم ومآرب تدفعهم إلى اختلاق الأكاذيب، ومن حقنا المطالبة بالتوثيق، أما مواضيع الإنشاء الخيالية، والروايات المتهومة، فمن واجبنا رفضها، ولا نرفضها إلا بدليل، ومحاكمة عقلية، واخذ الأمور بمنطق وتحليل يقبله العقل.

وإنني أوجه ما جاء من تصويبات وردود في هذا الكتاب: (منصور بن سرجون التغلبي المعروف بالقديس يوحنا الدمشقي، أو الفتح الإسلامي السهل المدينة دمشق وأسبابه)، تأليف الإكسرخوس جوزيف نصر الله إلى كل من يحاول نشر هذه الأفكار المشوهة المفترية على تاريخنا العربي، دون دليل أو برهان، ولا أتوجه مطلقا في خطابي إلى المسيحيين الموضوعيين، الذين لا يرضون بمثل هذه الكتابات التي تسيء إليهم أول ما سيء، وفتح باب الأخوة والتسامح، والعيش المشترك بهناء وطمأنينة، والاحترام المتبادل، والاعتراف بالآخر، والحوار الهادئ العلمي العقلاني أولى وأجدى.²

¹ - شوقي أبو خليل، هكذا يكتبون تاريخنا-يوحنا-الدمشقي-أنموذجا، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008، ص7-

² - المرجع نفسه، ص 13-14.

ونشير في الأخير فقط إلى أن هناك مؤلفات أخرى للدكتور شوقي أبو خليل في الجانب التاريخي ومن بينها كتاب: أطلس انتشار الإسلام وكتاب: العرب قبيل الإسلام وغيرها من الكتب التي برزت من خلالها جهود الدكتور في الجانب التاريخي.

المطلب الثالث: الجانب الاجتماعي

لقد ألف شوقي أبو خليل كتباً عديدة في الجانب الاجتماعي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، كتابه المعنون بـ "الإسلام وكفى" والذي يتضمن مجموعة من الردود والتعليقات الساخنة على أحدث مهمة على الساحة العالمية في أوائل القرن الواحد والعشرون تتدرج الردود تحت ثلاث محاور، المحور الأول بعنوان "الإسلام ومسلمون: هل الإصلاح ممكن؟" وفيه موضوعات على الدعوة لوحدة المسلمين في هذا الكتاب إضاءات حول نقاط مهمة يتناولها الناس في حياتهم اليومية بفهم خاطئ، أو عدم مبالاة، يقف فيه المؤلف عند جملة من التفاصيل الضرورية والبيانات الضرورية.¹

أما الجانب الاجتماعي عنوان آخر عنوانه قراءة علمية للقراءات المعاصرة وقد تناولنا فيه الكتاب عدة مواضيع نذكر من بينها إفساد المرأة وإخراجها من حشمتها وعفافها إفساد المرأة، هدف رسمه أعداء الأمة وسعو إليه فكيف تنهض أمة من كبوتها عندما تزداد مهور الغنيات ويرخص ثمن السيوف؟؟

والعجيب الغريب أن كل من يتحدث عن تحرير المرأة، لا يتحدث عن تعليمها إلى أسمى درجات العلم والاختصاص، ولا عن إكرامها غاية الإكرام أما وأختا وبناتا وزوجتا

¹ - شوقي أبو خليل الإسلام وكفى، ط 1، دار الفكر دمشق، برامكة، سنة 1428 هـ 2007 م، ص 327

بل تراهم يتحدثون ويسعون إلى تعريتهم : شخصيتنا المهزوزة سببها الحجاب الشرعي، ويجوز لها أن تعمل (رقاصة) ، وجلبابها البنطال ...¹

وكذلك ،إن إفساد المرأة وإخراجها من حشمتها وعفافها دعوة قديمة أيضا ،روج لها "أستاذ المدرسة الاستعمارية"،والهدف إفساد الأمة . وليس من المعنى الحجاب احتباس المرأة في البيت والحيلولة بينها وبين الإنتاج والعمل ،ومفهوم الحجاب الاحتشام والعفة ،مع ستر مواضع الفتنة² . والإسلام مجتمع الجنسين ،لا مجتمع الجنس الواحد ،يقوم بيه كل من المرأة والرجل بواجباته الخاصة وهذا النظام يؤمن سلامة المجتمع ورفاهة وهو في صالح جميع أعضاء المجتمع³ . وله كتاب آخر بعنوان الإسلام في قفص الاتهام ولقد تحدث في هذا الكتاب أيضا عن المرأة من عدة جوانب مخصصة هذا بعنوان الإسلام والمرأة فبدأ بالتحدث عن المرأة في الماضي .

وقضت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رفيقا تابعا للرجل ،لها حقوق القاصر أو لا حقوق لها على الإطلاق⁴ . والمرأة عند اليونانيين من سقط المتاع ،ولقد كانت تباع وتشترى وكانت تعد رجسا من عمل الشيطان⁵ .

وتحدث عن موقف الإسلام من المرأة قرر الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة إلا فيما دعت الحاجة الواضحة إلى استثنائه، فقد جاء في القرآن الكريم "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض"⁶

¹ - وشوقي أبو خليل ،القراءة العلمية للقراءات المعاصرة ،ط1 ،دار الفكر ،دمشق ،سورية ،سنة 1411 هـ 1990 م ،ص 49 .

² - شوقي أبو خليل مرجع سابق ،ص 51 .

³ - شوقي أبو خليل مرجع سابق ،ص 52 .

⁴ - شوقي أبو خليل مرجع سابق ،ص 223 224 .

⁵ - شوقي أبو خليل مرجع سابق ،ص 224 .

⁶ - سورة التوبة ،الآية 71 .

كما تحدث أيضا عن التعدد الزوجات وقال بأن أكثر من 98 بالمئة من المسلمين لهم زوجة واحدة وهى الأصل في الإسلام ،ولكن عوامل متعددة تدفع الرجل المسلم أو غيره إلى التزوج بأخرى ومن هذه العوامل (عدم الإنجاب ،مرض الزوجة المزمن، وعدم الصبر أيام الحيض والنفاس)¹. ثم ذهب الى الطلاق وقال بأن الإسلام يبغض الطلاق وينفر منه ،ويحث على علاقة زوجية دائمة² قال تعالى : "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"³ وغيرها من الامور التى تخص المرأة والرجل .

وأیضا كتاب لوحات مضيئة فى الحضارة العربية الإسلامية وتحدث فيه عن مكانة العلم في الحضارة الإسلامية ،فليس عجا أن يكون طلب العلم بكل مجالاته النافعة الخيرة عبادة وفريضة فى الاسلام⁴ قال تعالى : "قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب"⁵.

وتحدث عن الطبقة كما عرفتھا ولا تزال تعرفھا أوروبا فقد كانت الشعوب الاوروبية فى العصور الوسطى على طبقات متفاوتة تفاوتاً كبيراً فهناك طبقة النبلاء ،أو الإشراف ،وطبقة رجال الدين (الإكليروس) والطبقة العامة ،وآخر الطبقات فى أوروبا (البورجوازية) التى كانت عناھا على أكتاف الشعب الكادح .وكان النبلاء ورجال الدين يتميزون بثباتهم الخاصة ،ورواتبهم العالية وسطوتهم الشديدة إلى جانب إعفائهم من الضرائب وتخصيصهم ببعض ريعها وكان الإنتساب إلى هاتين الطبقتين وراثياً⁶.

¹ - شوقى أبو خليل ،الإسلام في قفص الاتهام ،ط1 ،دار الفكر ،سورية ،دمشق ،سنة 1402 هـ 1982 م ،ص 228.

² - شوقى أبو خليل مرجع سابق ،ص 231 .

³ - سورة البقرة ،الآية 187.

⁴ - شوقى أبو خليل ،لوحات مضيئة فى الحضارة العربية الإسلامية ،ط1 ،دار الفكر ،دمشق ،سنة 1428 هـ 2007 م ،ص59.

⁵ - سورة الزمر الآية 9 .

⁶ -شوقى أبو خليل ،الإسلام فى قفص الإتهام /ط5 ،دار الفكر ، سورية ، دمشق ، سنة 1402 هـ - 1982 م ، ص 328 .

الخاتمة

لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام مقل ودل بعد هـ< الجهد المتواضع نتمنى أن نكون وفقنا في سرد العناصر السابقة لا ملل فيه ولا تقصير وفي ختام هذا العمل الذي يعتبر حوصلة عامة لشخصية الدكتور شوقي أبو خليل ولقد تمكنا من استخراج جملة من النتائج نذكر منها :

1. الاطلاع على أحداث التاريخ يمكن الداعية من كشف الواقع ووضع رؤية مستقبلية ناضجة .
2. اشتراك الدكتور محمد شوقي الغنجري بجانب القلائل من أبناء جيله في إظهار معالم الاقتصاد الإسلامي وإخراجه من بوتقة الكتب القديمة .
3. عاش الدكتور شوقي أبو خليل حياة حافلة بالعلم المقترن بالأعمال الجليلة ومزج العلم بالعمل والفكر بالحياة والنظرية بالتطبيق .
4. كل الابتلاءات التي تمر بها الدكتور الغنجري استطاع أن ينتصر عليها في فترة وجيزة ويكمل مشواره بالعمل والعطاء فلم يستسلم لليأس .
5. تميز الدكتور شوقي بجملة من الأخلاق الطيبة والخصال الحميدة كما سلمت عقيدته من الانحرافات بشهادة المعاصرين له .
6. بذل الدكتور شوقي جهودا مضيئة في مطاردة الأفكار العقيمة والتي تنتشر باسم الإسلام وقد جاءت مؤلفاته بتوجيه الغافلين وإيقاظ النائمين.

ولقد بذلنا في هذا الموضوع قصار جهدنا فما كان فيه من الصواب فهو من الله وحده وإن كان من خطأ أو سهو فهو منا أو من الشيطان وآخر دعواتنا أن نحمد الواحد الأحد رب العزة ورب العالمين .

قائمة المراجع والمصادر

❖ القرآن الكريم :برواية ورش عن نافع

❖ الكتب العامة :

1. محمد إبراهيم سليم ،ديوان الإمام الشافعي ،ن.مكتبة ابن سينا
2. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ،ت شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ،وأخرون ،ن.مؤسسة الرسالة ،ط: 1،1421هـ 200م 14ج،الباب. مسند أبي رضي الله عنه.
3. شوقي محمد أبو خليل، آراء يهدمها الإسلام، دار الفكر، ط5، دمشق، سوريا، 1986
4. شوقي محمد أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، دار الفكر، ط5، سوريا، 1983
5. شوقي محمد أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1998
6. شوقي محمد أبو خليل، غوستاف لوبون في الميزان، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1990
7. شوقي أبو خليل، تسامح الإسلام وتعصب خصومه، ط1، منشورات كلية الدعوة، طرابلس، ليبيا، 1989
8. شوقي أبو خليل، الحوار دائما وحوار مع مستشرق، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1994
9. شوقي أبو خليل، من ضيع القرآن؟، ط3، دار الفكر، دمشق، 1986
10. شوقي أبو خليل ،الحضارة العربية والإسلامية موجز عن الحضارات السابقة، 21، دار الفكر _دمشق _ 1423، 2002،
11. شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002
12. شوقي أبو خليل، هكذا-يكتبون-تاريخنا-يوحنا-الدمشقي-أنموذجا، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008
13. شوقي أبو خليل الإسلام وكفى ،ط 1 ،دار الفكر دمشق ،برامكة ،سنة 1428 هـ 2007 م
14. شوقي أبو خليل ،الإسلام في قفص الاتهام ،ط1 ،دار الفكر ،سورية ،دمشق ،سنة 1402هـ 1982م
15. شوقي أبو خليل ،لوحات مضيئة في الحضارة العربية الإسلامية ،ط1 ،دار الفكر ،دمشق ،سنة 1428هـ 2007م

16. شوقي أبو خليل، الإسلام في قفص الإتهام / ط5، دار الفكر ، سورية ، دمشق ، سنة 1402 هـ - 1982 م

❖ المواقع الإلكترونية :

1. عبد الكريم السمك :الدكتور شوقي أبو خليل ،شبكة الألوكة ،04\01\2014 ،17\03\2020
www.alukah.com
2. أوس داوود يعقوب: شوقي أبو خليل ،شبكة الديوان العرب 31\08\2010 ،17\03\2020
www.diwanalarab.com ،
3. شوقي أبو خليل :شبكة المعرفة ،17\03\2020 www.marefa.com
4. بقلم أوس داوود يعقوب : شوقي أبو خليل ،ديوان العرب ،31\08\2010 ، 17\03\2020
www.diwanalarab.com
5. مجد مكي: نبذه في ترجمة الدكتور شوقي أبو خليل ،رابطة العلماء السوريين 15\05\2013 ،
17\03\2020 www.islamsyria.com
6. شوقي أبو خليل، في التاريخ الإسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1991
7. <https://books-library.online/free-630296877-download> يوم: 2020/06/30 الساعة: 09:15
8. <https://islamhouse.com/ar/books/2807996/> تاريخ الزيارة: 2020/06/30 الساعة: 09:50
9. <https://www.noor-book.com/> كتاب-هكذا-يكتبون-تاريخنا-يوحنا-الدمشقي-أنموذجا-pdf،
تاريخ: 2020/07/04، الساعة: 11:29

المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان.....	
الاهداء.....	
ملخص العام.....	
المقدمة..... أ	

المبحث الأول : ترجمة للدكتور شوقي أبو خليل

.....12.....	المبحث الأول : ترجمة للدكتور شوقي أبو خليل
.....12.....	المطلب الأول : مولده ونشأته
.....14.....	المطلب الثاني : حياته العلمية والعملية
.....17.....	المطلب الثالث : وفاته وأثاره وأهم ما قيل فيه

المبحث الثاني: جهوده الفكرية والدينية

.....24.....المبحث الثاني: جهوده الفكرية والدينية

.....24.....تمهيد

.....25.....المطلب الأول: الجانب العقائدي

.....25.....الفرع الأول: مسألة الإيمان بالله وبرسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

.....27.....الفرع الثاني: مسألة القدر

.....33.....الفرع الرابع: الرد عن المستشرقين والمبشرين

.....35.....المطلب الثاني: الجانب التشريعي

.....35.....الفرع الأول: مسائل وأحكام تشريعية حول الصلاة والحج

.....37....	الفرع الثاني: مسائل وأحكام تشريعية حول الحدود
.....40....	الفرع الثالث: مسائل وأحكام تشريعية حول الذميين
.....42.....	الفرع الرابع: مسائل وأحكام تشريعية حول المرأة
.....46.....	المطلب الثالث: الجانب الأخلاقي
.....46.....	الفروع الأول: خلق التسامح
.....48.....	الفرع الثاني: خلق الحوار
.....51.....	الفرع الثالث: صفات أخلاقية أخرى
المبحث الثالث : الجهود الفكرية من النواحي الأخرى	
.....56....	المبحث الثالث : الجهود الفكرية من النواحي الأخرى
.....56.....	المطلب الأول : الجانب الحضاري
.....60.....	المطلب الثاني: الجانب التاريخي
.....60.....	الفرع الأول: كتاب في التاريخ الإسلامي
.....62..	الفرع الثاني: كتاب أطلس التاريخ العربي الإسلامي
.....63.	الفرع الثالث: كتاب هكذا يكتبون تاريخنا يوحنا الدمشقي أنموذجاً.
.....65.....	المطلب الثالث :الجانب الاجتماعي
70	الخاتمة.....
72	قائمة المصادر والمراجع.....